جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات ـ قسم اللغة العربية

الحذفُ وأثره على التماسك النّصي في ديوان الإمام الشافعي

Ellipsis and Its Impact in Textual Cohesion of Al Imam Al Shafi's Poem Collection

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير(تخصص الدراسات اللغوية والنحوية)

إعداد الدارس:
أحمد علي البشير محيميد

إشراف الدكتور:
عثمان إبراهيم يحيى إدريس

1438هـ - 20 18م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾

البقرة الآية (127)

إهـــــداء

إِلى والديَّ العزيزين في جوار الغــفور الرّحيم

... معلميّ وأساتذتي الأَجلاء

...أَفراد أُسرتيّ الصغيرة والكبيرة

...رفقاء مسيرتي العلمية على امتدادها

...السائرين على طريق العلم

أهدي هذا البحث...

الدارس :

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر له سبحانه وتعالى، على عونه وتوفيقه في إتمام هذه الدراسة ومن بعده لأستاذي ومشرفي الدكتور :عثمان إبراهيم يحيى إدريس ؛الذي أرشدني بعلمه وتوجيهاته التي شدتْ من أزري وللدكتورة :أحلام دفع الله محمد علي؛ التي أولتني رعاية خاصة وتوجيه، ولأسرة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ؛ التي احتضنتني دارساً في رحابها .

وأخص أساتذتي الكرام في كلية الدراسات العليا، وكلية اللغات والعاملين بمكتبة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، وزملائي الدارسين الدفعة الثانية عشرة ــ وشكري لإدارة التدريب بوزارة الشباب والرياضة الاتحادية والمجلس القومي للتدريب.

وإلى كل من أسهم في هذه الدراسة عرفاناً وتقديراَ...

مستخلص

تناولت الدراسة الحذف وأثره في تماسك النص ودلالته في شعر الإمام الشافعي ــ رضي الله عنه ــ وهدفت إلى بيان صور الحذف فيه ، وكشف درجة شيوع أنواعه ، وسعت إلى إبراز أثر الحذف في قيمة النص من حيث الصياغة التركيبية ، والجماليات التعبيرية ،واتبعت الدراسة في ذلك المنهج الوصفي ومن أدواته التحليل .

خرجت الدراسة بنتائج أهمها أن شعر الإمام الشافعي ــ رضي الله عنه ــ تكثر فيه مواطن الحذف ، وقد وقع في عناصر المركب الاسمي والفعلي ، وأساليب الشرط والقسم،وكان حذف المسند إليه الأكثرشيوعاً؛ بينما جاء حذف المسند قليلاً ، وأما الحذف في المركب الفعلي فكان الأقل . مما يؤكد تماسك نسيجه ، ورصانة صياغته ، وتلاحم سياقاته.

وأوصت الدراسة بدراسة شعر الإمام الشافعي – رضي الله عنه – في ضوء علم النص وبيان ما فيه من خصائص لغوية وجماليات نصية .

Abstract

The study tackled the role of ellipsis in cohesion and meaning poems by Al Imam Shafi' (may Allah be pleased with him). The study, hence, aimed at identifying the forms of ellipsis and their role in enhancing the values of the text in terms of structure and beautiful expressions. The researcher has employed descriptive approach for the analysis. The study came out with many conclusions. The most important results are that the poems by Al Imam Shafi' are characterized by a lot of ellipses. This technique evokes the audience's interest to read and interact with the poetic text by unleashing his/her thinking, imagination and inspiration to understand the omission. This will depend on the different readers, their culture, knowledge and linguistic richness. The ellipsis occurred in the compound nouns and verbs, the conditionals and swears devices. The elision of the musnad (subject)is common, but the omission of compound verb is more common. This has indicatedcohesion, texture and refined wording. The study has recommended further studies on Al Imam Shafi's poems to explore further linguistic features and sophisticated texts in the light of textology.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، فكان ناطقاً مبيناً وعاقلاً حكيماً ،والصلاة والسلام على رسوله العربي المبين خير من نطق بالضاد وأبان وأفاد ، أفصح العرب الذي أرسله سبحانه بلسان عربي مبين. أما بعد:

فإن دراسة النص بكل أنواعه من القضايا الملحة في هذا العصر والجديرة بالاهتمام، بعد أن أصبح النظر إلى الجزئيات وخاصة الجزئيات النصية لايغني ولا يفي بمضمون النص الكلي، وأن النظرة الكلية والإلمام بخيوط النسيج الكلي من غايات تحليل النصوص ، وإدراك معانيها ، فلم تعد الجملة وحدها كافية في التحليل النصي ؛ وذلك لتجاهلها للسياق الاجتماعي والمقامي للنصوص، وبما أن اللغة كائن حي يعيش في المجتمع ، وأن هذا المجتمع يتكون من أجزاء متباعدة الأطراف كان لابد من الإلمام بهذه الأطراف ، وفهم دورها في الأداء الكلي للمجتمع اللغوي ، وفي نسيجه العضوي ،"فالحذف كغيره من الظواهر حلية أسلوبية يلجأ إليها الكاتب ليدخل القارئ عالم النص ،وإثارته ، ودعوته إلى المشاركة في تشكيل رؤية النص فالكاتب يشوه (يثير) النص بالتغييرات التي يحدثها مما يفرض على القارئ والمتلقي للنص البحث عن ملء هذه الفراغات والفجوات"[1]

إن تقارب المجتمعات في المجتمعات في عصر الانفجار المعرفي، والتطبيقات العلمية لثورة المعلومات ، جعلت للدراسات النصية الأهمية البالغة في تحليل النصوص،والوصول لقراءة كلية لها؛لأن النصوص لاتنفك عن بعضها بل ترتبط مع بعضها عن طريق معايير التناص والانسجام ، وتتماسك عبر الحذف والاستبدال وتخاطب الوجدان المتلقي لها عن طريق المقبولية وتصل إلى أهدافها عن طريق المقصدية .

ومن هنا جاء تناولنا للحذف وأثره في التماسك النصي في ديوان الإمام الشافعي – رضى الله عنه – لما نري من أهمية القراءة النصية الكلية ، وفي ضوء هذه الرؤية ينطلق

[1]ـ الحذف في سورة آل عمران ،سمية زيرق ،السنة الجامعية، 1436-1437، 2015 - 2016 م .

التحليل النصي من الجزئيات المكونة للنص نحو قراءة كلية له، ومن هذه المعايير النصية (الحذف).

أسباب اختيار الدراسة :

1- الوقوف على الحذف والتماسك النصي في ديوان الإمام الشافعي رضي الله عنه.

2- معرفة صور الحذف في شعر الإمام الشافعي رضي الله عنه .

3- الوقوف على الأدوات النصية ودورها في التماسك النصي الشعري .

أسئلة الدراسة :

1- ما أكثر عناصر الجملة حذفاً في ديوان الشافعي رضي الله عنه؟

2- هل للحذف دور في استدعاء المحذوفات ؟

3- ما أثر الحذف في التماسك النصي في ديوان الإمام الشافعي رضي الله عنه ؟

أهمية الدراسة :

1- الربط بين الدراسات النظرية والتطبيقية في علم اللغة النصي.

2- إثراء البحث في دراسة شعر الإمام الشافعي رضي الله عنه .

3- لفت أنظار الباحثين إلى الشعر العربي عامة وشعر الإمام الشافعي رضي الله عنه .

4- إبراز ما في شعر الإمام الشافعي رضي الله عنه من عناصر لغوية وجماليات فنية .

أهداف الدراسة :

1- بيان الهيئة التركيبية للحذف في شعر الإمام الشافعي رضي الله عنه .

2- الوقوف على دور الحذف في تماسك النص الشعري عند الإمام الشافعي رضي الله عنه .

3- إبراز أثر الحذف في قيمة النص وجماله من حيث الصياغة التركيبية .

4- الوقوف على صور الحذف في شعر الإمام الشافعي رضي الله عنه وبيان ما فيها من دلالة .

منهج الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي .

حـــــدود الدراسة :

ديوان الإمام الشافعي رضي الله عنه ، طبعة دار القلم الأولى ــ دمشق 1420هـــ ــ1999م.

رموز االدراسة ومصطلحاتها:

الرموز : ج : جملة م: مسند. Ø: حذف. ف: فعل. فا : فاعل. م إ : مسند إليه. م:مسند

المصطلحات : النص ــ نحو الجملة ــ نحو النص ــ الاتساق ــ الحذف .

هيكل البحث:

قسمتُ هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول وتسعة مباحث على النحو الآتي:

الفصل الأول

التعريفات

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : المصطلحات

المبحث الثاني : الإمام الشافعي رضي الله عنه

المبحث الثالث : علم النص

الفصل الثاني

الحذف والتماسك النصي

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الحذف المفهوم والماهية

المبحث الثاني : الحذف عند علماء العربية

المبحث الثالث : التماسك النصي مفهومه وماهيته

الفصل الثالث

الدراسة التطبيقية

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الحذف في المركب الاسمي

المبحث الثاني : الحذف في المركب الفعلي

المبحث الثالث : الحذف في تراكيب الشرط والقسم

ثم خاتمة اشتملت على النتائج والتوصيات وذيلت البحث بالفهارس الفنية.

الدراسات السابقة :

لم يعثر الدارس على دراسة تتناول الحذف وتبين أثره في تماسك النص في ديوان الإمام الشافعي رضي الله عنه ؛ ولكن هناك دراسات تناولت الحذف قمت بالاطلاع عليها وبيان علاقتها بدراستي والفرق بينهما منها:

1- دراسة عبد الرحمن عبد اللطيف عبد الرحمن محمد خير، رسالة دكتوراه بعنوان: الحذف في العربية وبلاغته في القرآن الكريم وفوائده التربوية والنفسية.

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. العام : 2010 م .

الفرق بين دراسة الباحث ودراستي :

تختلف هذه الدراسة عن دراستي في أنها تتناول الحذف في القرآن الكريم والجوانب التربوية والنفسية ، بينما تتناول دراستي الحذف وأثره في التماسك النصي في ديوان الإمام الشافعي رضي الله عنه.

2- دراسة فاطمة مصطفى عصملي بعنوان : (التخفيف في اللغة العربية) بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية(تخصص النحو والصرف) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،أكتوبر 2004م.

الفرق بين دراستي وهذه الدراسة :

تناولت هذه الدراسة الحذف من حيث أنه تخفيف في مباحث هي : التخفيف بالحذف ،التخفيف بحذف الكلمة ، التخفيف بحذف الجملة والجمل ، وأنواع أخرى من الحذف.بينما تناولت دراستي الحذف وأثره في التماسك النصي في ديوان الإمام الشافعي رضي الله عنه.

3- **دراسة الباحث/ فضل محمد النمس بعنوان:** الحذف (دراسة لغوية في القرآن الكريم) دكتوراة،جامعة الخرطوم ،1415-1995م.

الفرق بين هذه الدراسة ودراستي :

في أنها تتناول الحذف من حيث اللغة في القرآن الكريم. بينما تتناول دراستي الحذف وأثره في التماسك النصي في ديوان الإمام الشافعي رضي الله عنه.

وقد اطلعت على بعض الدوريات العلمية في موضوعات الحذف وبعض الرسائل العلمية فلم أجدمن تناول هذا الموضوع بالدراسة .

الفصل الأول : التعريفات

المبحث الأول : المصطلحات

المبحث الثاني : الإمام الشافعي رضي الله عنه

المبحث الثالث : علم النص

المبحث الأول

المصطلحات

أولاً – النص : Text

كائن لغوي يحمل في طياته عناصر صوتية وصرفية وتركيبة ودلالية ، تنتظم جميعا في بنية محكومة بقواعد التركيب ، ويرى الأزهر الزناد أن :" النص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض ، وهذه الخيوط تجمع عناصره المتباعدة في كل واحد هو مانطلق عليه مصطلح (نص)"[1] ويرتبط مصطلح النص بمصطلح آخر حديث النشأة نسبياً هو التناص ويقصد بالتناص تلك العلاقات التي تنشأ بين نص أدبي وغيره من النصوص وتصفه جوليا كريستيفا بأنه:" نصوص تتم صناعتها عبر التصاص وفي الوقت نفسه عبر هدم لنصوص أخرى للفضاء المتداخل نصياً "[2] إذاً فهو: تعليق نصوص مع نص حديث بكيفيات مختلفة .

ثانياً ـــ نحو الجملة : Grammaire de la phrase

يتخذ هذا المصطلح من الجملة وحدة كبرى للتحليل اللغوي ، ويقف عندها كمكون نحوي أساسي في هذا التحليل دون أن يتطرق لما وراء الجملة ، أو محددات السياق الذي يحيط بها ، وقد نشأت فكرة نحو الجملة في إطار الدراسات اللغوية التي استظلت بفكرة البنيوية ، واتخذت في تطورها نمطاً متميزاً من أنماط الاستعمال اللغوية.

وقد لقي هذا المصطلح الكثير من أوجه الاعتراض لقصوره عن متابعة التحليل بدقة فاقترح نحو النص .

---

[1] ـ نسيج النص ،الأزهر الزناد،.ص 12

[2] ـ علم النص ،جوليا كريستيفا، ترجمة :فريد الزاهي،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،الغرب،1969م. ص8

ثالثاً ــ نحو النص : Grammaire textuelle

يتأسس عمل هذا المصطلح على مصطلح نحو الجملة ، وذلك لعد أمور تتمثل في :

1ــ إن الجملة ليست كافية لكل مسائل الوصف اللغوي(فالحكم بقبول جملة ما) دلالياً لا يمكن أن ينفصل عن السابقة عليها ، دون الوقوف عليها وحدها.

2 ــ أهمل مصطلح (نحو الجملة) السياق الاجتماعي على الرغم من أهميته الكبرى في الدراسات اللغوية فاللغة عبارة عن وسيلة اتصال بين أفراد المجتمع بهدف التوصل إلى غايات مقصودة ، كما أن السياق من أهم العوامل في الاتصال وأداء المعنى . فنحو النص هو: المنظور التركيبي للنص.

رابعاً ــ الاتساق :cohesion

وهو التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما، ويكون الاهتمام فيه منصباً على الوسائل اللغوية التي تربط بين العناصر المكونة للنص مثل (الإحالة) قبلية وبعدية،والضمائر، والعطف ، والاستبدال ، والحذف ، والمقارنة ، وغيرها من الوسائل التي تجعل من النص وحدة متماسكة. ويتجلى الاتساق في المظاهر الآتية :

1 – الترابط الموضوعي : بمعنى أن يعالج النص قضية معينة ، أو أن يتكلم عن موضوع محدد. يرى فان دايك:" أن مجموعة من الحمل لاتدور حول موضوع ما،يصعب إيجاد روابط بينها ، وبالتالي لايمكن أن تكون نصاً "[1] .

2 _ ضرورة أن يتوفر النص على نوع من التدرج(Progression)، سواءً كان الأمر متعلقاً بالعرض أم بالسرد أم بالتحليل. وهو ما من شأنه أن يجعل القارئ يحس أن للنص مساراً معيناً، وأنه يتجه نحو غاية محددة. ويجعله أيضاً يتوقع في مرحلة ما من مراحل النص ، ماسيأتي بعدها.

[1] _ الأسلوبية ونظرية النص،خليل إبراهيم ، ص145.

3 – يتعين أن يتوفر في النص أيضاً معيار الاختتام: (La cloture) وهذا من منطلق أن كل كيان لغوي يستوجب أن يتكون من : مقدمة ، جوهر، وخاتمة . والنص الذي لايختتم يفقد الكثير من حصافته واتساقه ، ولايستطيع قارؤه أن يدرك غائيته. وعليه فسواء أكان المتكلم يروي حكاية أم يكتب مقالاً قائماً على الاستدلال، فإنه لا بد أن يرسم لـــذلك خطة معينة تبدأ من نقطة ما، وتنتهي إلى نتيجة أو خاتمة. يقول صلاح فضل :" وهنا تبرز أهمية المنظور اللغوي الذي يمنحنا بعض المؤشرات الضرورية لتكوين فكرة واضحة عن النص عموماً قبل أن نتطرق إلى مشكلات النص الأدبي والفني بتعقيداتهما النوعية وحينئذ نرى أن الخاصية الأولى لتحديد النص هي الاكتمال ، وليس الطول أو الحجم المعين"[1].

4 ــ وأمّا المعيار الرابع للنصية فهو أن يكون للنص هوية وانتماء ، ومعنى ذلك أن يكون له نوع:(Type)، ودليل أن النصوص أنواع ما يراه (هاليداي) و(رقية حسن) ، من الكفاية النصية العامة التي تتوفر لدى متكلمين بلغة معينة، تقترن دائماً بـــ (كفاية نوعية)[2].

ويترجم مصطح (الاتساق) إلى السبك و الربط والتماسك وهو الذي يبحث في وسيلة من وسائله وهي الحذف؛ وتأسيسا على ما سبق فإن السبك أو التماسك أو الربط نوعان هما:

الأول: السبك المعجمي{Recurrence Lexical} ويكون بين المفردات ويتحقق بوسيلتين هما:

1ــ التكرار : تكرار لفظين يكون المرجع فيهما واحد مثل عود الضمير على متقدم في مثل قولنا:(السماء نجومها مضيئة) فالضمير (ها) يعود على متقدم هو السماء، ولايمكن تفسيره إلا بالرجوع إلى ما يحيل إليه، ومن ثم ترتبط الكلمة (الثانية) بالكلمة الأولى. ويعد هذا التكرار من قبيل الإحالة إلى سابق.

---

[1] ـــ بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل.ص298.

[2] ـــ Adam(J.m) ling uist.iquetexteuelle.P.15

2ــ المصاحبة المعجمية : ويراد بها العلاقات القائمة بين الألفاظ في اللغة مثل علاقة التضاد وعلاقة التقابل وعلاقة الجزء بالكل وعلاقة الجزء بالجزء، مما يشيع في اللغة عامة .

الثاني: السبك النحوي: ويتحقق بالعطف (حروف العطف والإحالة والوصف والحذف وغيرها)

خامساً ــ الحذف Ellepsis

يحدده الباحثان ــ هاليداى ورقية حسن بأنه : "علاقة داخل النص حيث يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة قبلية [1] .

وقد قسم الدارسون الحذف إلى اسمي وفعلي وحذف داخل شبه الجملة فمثلاً نجد (هاليداي ورقية حسن") "Halidy-Rhassan" قد قسما الحذف الى :

1 ــ **الحذف االاسمي:** وهو حذف اسم داخل المركب الاسمي .

2 ــ **الحذف الفعلي :** وهو الحذف داخل المركب الفعلي .

3ــ **الحذف في شبه الجملة :** مثلاً كم ثمنه ؟ خمسة جنيهات.

فالمتكلم لم يلجأ إلى الحذف ليحقق خللاً ما. بل على العكس ، إذ للحــذف جماليــات وأغراض كثيرة . ومع هذا لم يترك أمر الحذف لقائل النص ليفعل ما يشاء ، بل وضعت ضوابط وشروط تحكم هذه الظاهرة .

ونظراً لكون هذه الظاهرة ليست مرتبطة بلغة دون أخرى . فقد التقى علماء العربيــة مع غيرهم من علماء اللغة حول وضع شرط للحذف على درجة كبيرة من الأهمية، وهــو

[1]ـ لسانيات النص ،مدخل لانسجام الخطاب محمد خطابي ص22.

ضرورة وجود دليل على المحذوف ؟ فقد تحدث (سيبويه) عن القرائن ومهمتها في إباحة الحذف ، في أكثر من باب من كتابه [1].

ورأى ابن جني:" أن الحذف لا يحدث شيء منه إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب"[2].

وأما المحاور الرئيسة التي يدور حولها الحذف وهي صور المحذوف فهي إما أن:

1ــ يحذف جزء من الجملة (حذف أحد الأطراف).

2 ــ تحذف جملة (حذف تركيب).

3 ــ تحذف أكثر من جملة (حذف أكثر من تركيب)[3].

[1] ـ الكتاب، سيبويه ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ،م 1 ،ط3،1988 ،ص253 ،260.
[2] ــ الخصائص ،أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق :محمدعلي النجار ،دار الهدى للظباعة والنشر ،بيروت،ج2 ص360.
[3] ـ المرجع السابق نفسه ص 360 .

المبحث الثاني
الإمام الشافعي رضي الله عنه
حياته ونشأته

نسبه :

هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف، القرشي المطلبي الهاشمي المكي.

والشافعي من هاشميين : هاشم بن عبد المطلب وهاشم بن مناف إذ تزوج الأخير من الشفاء بنت هاشم فولدت له عبد يزيد جد الشافعي .وأمه : فاطمة بنت عبدالله الأزدية. وأولاده الذكور : أبوعثمان وأبو الحسن ، وبناته : فاطمة وزينب. وهو فقيه وعالم مسلم ،مؤسس المذهب الشافعي أحد الأئمة الأربعة في الأسلام.

هو ثالث الأئمة عند أهل السنة والجماعة، صاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي ، ومؤسس علم أصول الفقه ، وهو أمام في علم التفسير وعلم الحديث ، وقد عمل قاضياً فعرف بالعدل والذكاء ، وإضافة إلى العلوم الاسلامية ، كان الشافعي فصيحاً شاعراً ، ورامياً ماهراً ، ورحالاً مسافراً ، أكثر العلماء من الثناء عليه حتى قال فيه الإمام أحمد:(كان الشافعي كالشمس للدنيا ، وكالعافية للأبدان) وقيل إنه إمام قريش الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: عالم قريش يملأ الأرض علماً[1].

[1]ـ المقاصد الحسنة في فضائل ذكر رب العالمين ،مسافر بن مجمد حاجي الدمشقي، ت(420 هـ) ، ص: 771.

نشأته :

الراجح في ولادته أنها كانت سنة 150هـ ــ767م وهو التاريخ الذي توفي فيه الإمام أبوحنيفـــة بغزة[1]، فلسطين بلاد الشام ، وقيل ولد باليمن ، وتأول ياقوت الحموي ذلك بأنه ولد في أرض أهلها من القبائل اليمنية بغزة، وتوفي أبوه وهو ابن سنتين فعادت به أمه إلى مكة مستقر قرابته ، ثم دفعته إلى الكُتَّاب، فما بلغ السابعة حتى حفظ القرآن الكريم ، وأخذ الحديث النبوي، يقول عن نفسه: " حفظت القرآن وأنا ابن سبع ، قرأت الموطأ وأنا ابن عشر وأقمت في بطون العرب عشرين سنة آخذ أشعارها ولغاتها .

وقد خرج الشافعي في فتائه إلى بوادي هذيل وأمهات القبائل، فشافه الأعراب وأقام بين ظهرانيهم سنين ، ولازمهم فيها حلاً وترحالاً ، وأحذ عنهم اللغة والشعر ، وأتى على شعر هذيل حفظاً ، واستوعب كثيراً من الأحبار والأشعار وأيام العرب.

أخلاقه وعلمه :

عرف الإمام الشافعي ــ رضي الله عنه برفعة فلم تعرف له صبوة في شباب ولا كهولة[2] وعرف بتقواه وعبادته وإقباله على كتاب الله تعالى، فقد كان يختم مرة كل يوم ،ويختمه أيام رمضان مرتين في اليوم الواحد[3] .

وكان لا يمر بآية عذاب إلا تعوذ منها وسأل النجاة لنفسه ولجميع المسلمين والمؤمنين[4] ولما سمع الحارث بن اللبيد قوله تعالى : {هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُون)[5]تغير لونه واقشعر جلده واضطرب اضطراباً شديداً ، ثم خرَّ مغشياً على

---

[1] ـ قيل ولد باليمن ، وتأول ياقوت الحموي ذلك بأنه ولد بأرض أهلها من القبائل اليمنية

[2]ـ مرآة الجنان ،أبو محمد بن عبدالله بن أسعد اليافعي ،(ت768هـ) ،ط ،مؤسسة الأعلمي،بيروت ،1970م،م 2 ص21.

[3]ــ طبقات الحنابلة283/2.

[4]ــ إحياء علوم الدين،1 أبوحامد محمد الغزالي،(ت 505 هــ) ،م1ص31 .

[5]ــ سورة المرسلات (35- 36).

وجهه[1] ، وكانت قراءته للقرآن تبكي الآخرين ، يقول بعض جلاسه : "فإذا أتيناه استفتح القرآن حتى يتساقط الناس من بين يديه ويكثر عجيجهم بالبكاء من حسن صوته[2]

وكان نزيهاً في علمه ورعاً حيث يقول : "وددت أن الخلق تعلم هذا العلم ، على ألا ينسب إلى منه حرف" ويقول : "من لم يصن نفسه لم ينفعه علمه"[3]

وقد برز الشافعي في ميادين العلم المختلفة تفسيراً وحديثاً وفقهاً ، فقد أخذ ما انتهى إليه العلم بالمدينة المنورة عن الإمام مالك ، وابن عيينة ، إبراهيم بن سعد ، ومسلم الزنجي ، وعمه محمد بن علي بن شافع ، وما انتهى إليه العلم بمكة عن أصحاب جريج ،ومسلم ، وعبد المجيد ، وسعيد القداح ، وهشام ، ومطرق باليمن . وما انتهى إليه العلم بالشام إلى الأوزعي عن عمرو التنيسي ، وما انتهى إليه العلم بمصر عن يحيى بن حسان ، وبالكوفة عن ابن عيينة وحماد بن أسامة ، ووكيع بن الجراح ، وبالبصرة عن إسماعيل بن علية ، وعبد الوهاب الثقفي[4]

وقد شهد للشافعي علماء عصره بالفضل والعلم كابن حنبل وأبي ثور أبي عبيد القاسم بن سلام[5]

ويسوق اليافعي اتفاق العلماء قاطبة من أهل الفقه والحديث والأصول واللغة والنحو وغير ذلك على نزاهته ، وحسن جلالته وبراعته وفضيلته وإمامته وتقواه وديانته وورعه وزهادته وجوده وسماحته ، ومروته سيرته ولطافته[6]

---

[1]– إحياء علوم الدين ، أبوحامد محمد الغزالي،(ت 505 هـ)،م1ص 32

[2]ـ ،تاريخ دمشق (خ)،193/10ب،شرح مقامات الحريري ،م4ص91،والآيتان من سورة المرسلات (35– 36).

– راجع نصوص كلمات في إحياء علوم الدين 31/1، تهذيب الأسماء واللغات 54/1، معرفة السنن والآثار ، 129/1[3].

[4]– راجع مسألة الإحتجاج بالشافعي ص 411– 419

[5]– تاريخ بغداد ، 62،67/2، طبقات المفسرين 99/2.

[6] – مرآة الجنان 62/2.

فصاحته ولغته :

اجتمع إلى قرشية الشافعي ذكاؤه وقدرته الفائقة ، وحدبه ودأبه على طلب العلم ،فأوتي خيراً كثيراً في عربيته وفصاحته ولغته . يقول الربيع بن سليمان : "كان الشافعي عربي النفس عربي اللسان "[1] ويقول : "لو رأيت الشافعي وحسن بيانه وفصاحته لتعجبت منه ولو أنه ألف هذه الكتب على عربيته التي كان يتكلم بها ، لم يقدر على قراءة كتبه "[2]

ويشهد له الزعفراني بمثل ذلك حيث يقول :"ما رأيت أحداً قط أفصح ولا أعلم من الشافعي ، كان أعلم الناس وأفصح الناس .. قالوا : " لا بحراً"[3] ويقول : "مارأيت أفصح ولا أعلم ولا أعقل ولا أورع من الشافعي"[4] ورأى قوماً من أهل العربية يختلفون إلى مجلس الشافعي فقال : فقال الرجل من رؤسائهم : " إنكم لا تتعاطون العلم فلم تختلفون معنا ؟ قالوا : نسمع لغة الشافعي"[5].

وفي فصاحة لسانه وحجيته في اللغة يشهد له الإمام أحمد في اللغة حجة"[6]

ويشهد له ابن هشام صاحب الغازي كذلك فيقول : " قول الشافعي رضي الله عنه في اللغة حجة"[7] ، ويقول :"الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة "[8] ، وكان إذا شك في شيء من اللغة بعث إلى الشافعي فسأله عنه[9] وسمع يقول : " طالت مجالستنا محمد بن إدريس فما سمعت منه لحنة قط ، ولا كلمة غيرها أحسن منها "[10]

---

[1]ـ آداب الشافعي ومناقبه ص 137، مناقب البيهقي ، 49/2 ، طبقات النحاة ص 65 .

[2]ـ مناقب البيهقي 49/2، طبقات النحاة ص 65 وفي الموضعين السابقين كلمة لابن أبي الجاروت تجعل لسانه أكبر من كتبه.

[3]ـ مناقب البيهقي 49/2 ، طبقات النحاة ، ص65 ، الانتقاء ، ص 92 .

[4]ـ البداية والنهاية ، 253/10 .

[5] ـ معجم الأدباء، 299/17 .

[6] ـ مناقب البيهقي ،42/2، طبقات النحاة ، ص 62 .

[7] ـ مناقب البيهقي ، 42/2، الانتقاء ، ص 92 ، طبقات النحاة ص 63 .

[8] ـ آداب الشافعي ومناقبه ، 136، مناقب البيهقي ، 43/2 ،54، تاريخ دمشق ، 199/10 أ ، طبقات الشافعية ، 161/2 .

[9] ـ مناقب البيهقي ، 43/2 ، طبقات النحاة ، ص 63 ، تهذيب الأسماء، 50/1 .

[10] ـ تاريخ دمشق ،199/10 ، طبقات النحاة ، ص 63 ، توالي التأسيس ، ص 6 .

ثقافته الأدبي :

تعد ثقافة الإمام الشافعي الأدبية امتداداً لثقافته اللغوية والنحوية ، فقد كان له حظ وافر منها جعلته بمكانة رفيعة ، يأخذ منه الأدباء وأهل الرواية كالأصمعي وعم الزبير بن بكار ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم .

فقد قرأ الأصمعي عليه شعر هذيل[1] وصحح أشعاره عليه2 وقرأ شعر الشنفرى عليه كذلك ، وأنشد الشافعي الأصمعي لثلاثين شاعراً أساميهم عمرو[3]

ويذكر الزبير الذي أخذ عن عمه مصعب بن عبد الله شعر هذيل ووقائعها أنه سأله عمن أخذها فقال : " أخذتها من محمد بن إدريس الشافعي حفظاً ، وأنه كتب عنه وقرأ "[4].

وقرأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أشعار هذيل عليه أيضاً وقال : " فما أذكر له قصيدةً إلا أنشد فيها من أولها إلى آخرها " .. وسمع الشافعي يقول : " أروي لثلاثمائة شاعر مجنون"[5]

ولقد كان يحفظ عشرة آلاف بيت شعر من أشعار هذيل بإعرابها وغريب معانيها[6] ، ولقد كان أهل الأدب يأتون إليه فيقرؤون عليه الشعر فيفسره لهم ويتكلم على معانيه بما ليس عندهم[7] وقال : " إني لأعرف من الشعر طويله وقصيره ، وكامله وسريعه ، ومحدثه وقديمه ، وثقيله وخفيفه ، ورجزه ورمله ، وحكمه وغزله ، وما قصد

---

[1]– مناقب البيهقي ، 44/2 ، مختصر أبي الفدا 26/2،طبقات النحاة ص 64 .

[2]- مناقب البيهقي ، 44/2، معرفة السنن والآثار، 127/1، تهذيب التهذيب، 30/9، طبقات الشافعية ، 161/2 .

[3] - مناقب البيهقي ، 44/2 ، مختصر أبي الفداء26/2 طبقات النحاة ، ص 64

[4] ـ مناقب البيهقي ، 45/2، تاريخ دمشق (خ) ، 193/10 (أ) طبقات النحاة ص 64 ، وفي الكتابة عنه يراجع (مسألة الإحتجاج ، ص 397).

[5] ـ مناقب البيهقي 48/2 ، 47 الغيث الهامع ، ص 210، تهذيب الأسما ن 50/1 .

[6] ـ مسأل الاحتجاج بالشافعي ، ص409.

[7] ـ الغيث الهامع (خ) ، ص209، وراجع معجم الأدباء 304/17.

به العشاق .. وما امتدح به المكثرون، وما خرج عن طرب وما تكلم به الشاعر وصار حكمة لمستمعه إلى غير ذلك من أقسام الشعر وأحكامه"[1]

وقد اطلع على علم الخليل وأقواله في العروض واللغة فتمنى أن يراه[2] . وسئل كيف شهوتك للأدب فقال : " أسمع الحرف ، منه ممالم أسمعه فتود أعضائي أن لها أسماعاً فتنعم به " قيل : وكيف طلبك له ؟ قال : طلب المرأة المضلة ولدها وليس لها غيره "[3]

ومن أجل ذلك كان يسهر مع الأخبار الأدبية ، قال مصعب : " كان الشافعي يسمر مع أبي من أول الليل حتى الصباح لا ينامان "[4] .

منزلته الشعرية

لم يعرف الإمام الشافعي شاعراً كما عرف فقيهاً وإن كان حظه في الأولى لا يقل عن الثانية ، وقد نبه القدماء إلى قدرته على قول الشعر[5] ، ولكن شهرته الفقهية غطت على شاعريته فعرف شاعراً غلب عليه الفقه – كما قيل عن أبي نواس – فقيه غلب عليه الشعر ، والشافعي والخليل بن أحمد وأبو بكر بن دريد معدودون من العلماء الشعراء[6] ، و يميز القفطي شعره ويجعله أجل من شعر الفقهاء[7]

وقد شهد القدماء بشاعريته فقد ذكر الصولي عن المبرد أنه قال : " كان الشافعي من أشعر الناس وآدب الناس..."[8] ، وفي رواية أخرى أنه ، قال : " رحم الله الشافعي فإنه

---

[1] ـ الغيث الهامع (خ)، ص 210 .
[2] ـ معجم الأدباء ، 300/17، طبقات المفسرين 99/2، طبقات النحاة ص66 .
[3] ـ تذكرة السامع والمعيد ، ص 3 .
[4] ـ مناقب البيهقي 46/2.
[5] ـ الفهرست ، ص 295 .
[6] ـ الغيث المنسجم 204/1.
[7] ـ المجمدون من الشعراء ص 138 .
[8] - البيهقي ،90/2،48،تاريخ دمشق،199/10(أ) شرح المقامات93/4،أعلام النبلاء80/10،التهذيب ،29/9.

كان من أشعر الناس..وكان أكثر شعره في المواعظ والأدب مع التذكر والأمثال "[1] ، وقال عنه ابن رشيق القيرواني : " فكان من أحسن الناس افتتانا في الشعر "[2]،

وسجل المؤرخون المترجمون في تفوقه في الشعر فقال أبو الفدا وابن الوردي : " إن أشعاره فائقة "[3]، وشعره على جودته يتصف بالكثرة قال اليافعي : " إن له من الأشعار مايخرج عن حيز الانحصار ". [4] وحاول بعض القدماء جمع شعره وإن كان فقهه شغل تلاميذه وتابعيه عن ذلك ، وأقدم إشارة ترد عن ديوانه ما ذكره الذهبي .

وللشافعي أشعار كثيرة ، قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمد بن غانم في كتاب مناقب الشافعي وهو مجلد : " قد جمعت ديوان شعر الشافعي كتاباً على حده "[5]

مصادر شعره :

تنوعت مصادر شعر الإمام الشافعي وتباينت قدماً وأصالةً ، وامتدت من القرن الرابع الهجري حتى القرن الرابع عشر الهجري ، وتراوحت أصنافها بين كتب المناقب والفضائل المختصة به ، وكتب الطبقات في تراجم رجال المذهب الشافعي ، وكتب التراجم عامة ، وكنب التاريخ والحوليات ، وكتب الأدب ، والأخبار والأمالي ، والمجاميع والوعظ ، والإرشاد ، والتصوف والزهد والأخلاق .

وأوسع المصادر عناية بشعره وحفظاً له المؤلفات المختصة بذكر مناقبه وفضائله، وهي من الكثرة حداً يخرج عن الاستيعاب والإحاطة ، وإن كان أكثرها مفقوداً أو مخطوطاً ، وبعضها مجهول المؤلف6

---

[1]- الغيث الهامع ،ص 210.

[2]- العمدة 40/1 .

[3]- تاريخ أبو الفدا 2 ص29،المختصر ،1ص215.

[4]- مرآة الجنان ص26.

[5]- ترجمة الشافعي (خ) ورقة41.وانظر ديوان الشافعي ص16.

[6]- تراجع قائمة المصادر والمراجع ديوان الأمام الشافعي ص134 ومابعدها.

أغراض شعره :

تنوعت أغراض شعره بين موضوع الأخلاق والآداب،والزهدوالتصوف،والحكمة،والأغراض التقليدية ، ودونك جدول بأغراض شعر الشافعي ، وموضوعاته الشعرية وعدد الأبيات مع أرقام النصوص 1.

الغرض	عدد النصوص	عدد الأبيات	أرقام النصوص
1-شعر الأخلاق والآداب	70	223	
أــ الأخوة والصحبة الحسنة	30	92	2،5،6،9،14،17،20،27،28،43،46،51،55،59، 61، 66،76ــ 78،86،88،103،109،11،123،124،131 ومن الراجح (1،17،18،22،46،86،94،)
ب ــ شرف العلم والتعلم	18	66	19،92،74،58،47،38،33،32- 95،100،102،104،105،110،120،127، ومن الراجح (80،89،95)
ج – الفتاوى	6	10	22،67،116،122،125،128، ومن الراجح (76)
د- مكارم الأخلاق الذاتية	15	55	8،12،15،21،23،25،34،35،52،112،113،11 7،123،126،134،ومن الراجح (12،15،21،40،94)
2_ الزهدوالتصوف والعقيدة	38	137	3،4،7،18،19،26،29،31،36،41،45،50، 53،57،60،68،69،70،79،81،84،85،89،91، 97- 99، 106،108،121،123،135، ومن

[1]- يلاحظ أن بعض النصوص تدخل في أكثر من غرض ، ولكن التحديد يأتي على جهة التغليب ولم تدخل بعض النصوص ضمن الإحصاء لورودها في سياق حياته ، وهي(15،64،84،85،92،98،109،116،132) وعدد أبياتها15 بيتاً.

الغرض	عدد النصوص	عدد الأبيات	أرقام النصوص
			الراجح (2،14،19،26،33،99،100)
3- شعر الحكمة	12	20	73-37،40،42،44،49،54،71، 75،115،119، ومن الراجح (56،62،65،67،81)
4- الأغراض التقليدية	9	22	
أ- الغزل	7	17	1.،11،12،39،48،56،101.
الهجاء والفخر	2	5	16،35 .
	129	387	

خصائص شعره :

أـ شاعريته :

تميز الإمام الشافعي بشاعرية متدفقة وموهبة مقتدرة ، وسليقةً أدبية أصيلة ترجع إلى كفاءته النادرة ذكاءً وفطنةً وبداهةً وبصيرةً ، وتعود إلى أصالة ثقافته في حسن تعلمه وتلقيه للعلوم الإسلامية قرآناً وحديثاً وأدباً وشعراً .

وقد كان فيما سبق من دراسة فصاحته وثقافته الأدبية ما يؤكد ذلك إذ اجتمعت لشاعريته موهبةً وقادة ، ورعاية تهادنه بالثقل والتشذيب ليبلغ القمم العالية شاعرية والذرى الشاهقة أدباً وذوقاً . وهكذا تلتقي فيه الموهبة والاكتساب ليكون من الشعراء المتميزين وإن كان قوله الشعر لم يأت على نفس الشعراء واتجاههم ؛ لأنه يرى الشعر التقليدي مما يزري بمكانته العلمية بعد أن صرف عنان فرسه إلى علوم الشريعة حيث يقول :

ولولا الشعر بالعلماء يزري ** لكنت اليوم أشعر من لبيد[1]

لكن هذا لا يعني إنكار مطلق الشعر واجتناب القول فيه ، إنما يريد عدم صرف همته إليه ليكون شغله وديدنه فذاك ما يزري به .

ومن هنا ينكر الإمام الرازي قول بعض الجهال إن صناعة الشعر لا تليق بالعلماء المجتهدين ، ويراه جهلاً بالشعر ، فإذا كان مشتملاً على العلم والحكمة كان من أشرف الكلمات[2] وهكذا جاءت مضامين شعر الشافعي شريفة نقية غنية بالمعاني الرفيعة ، وقد ترك شعراً جيداً – كما يقول بعض الدارسين المحدثين – ارتفع عن شعر الفقهاء[3]

ووقوع الضعف في شعر بعض الفقهاء لا يطلق الحكم بضعف شعر الفقهاء عامة أو شعر الشافعي خاصة مما صدر عن بعض المتحاملين ، ويحسن الأستاذ عبد الله كنون الرد على هذه الدعوة قائلاً : " إن أدب الفقهاء أدب حي معبر لا يقصر عن أدب غيرهن ممن ليسوا بفقهاء ، وإن التهمة التي توجه إليه بالضعف والتخلف حتى جعلته مثلاً مضروبا لكل أدب بارد سخيف ، هي تهمة باطلة فيها كثير من التجني والظلم لهذا الأدب والمنتجين له ..."[4]

يلحظ الدكتور محمد مصطفى هدارة بعد أشعار الشافعي عن رتابة أسلوب العلماء وتعقده ، بل يتناول موضوعات عميقة كالجبر والاختيار بشاعرية مرهفة ، وهناك آثار بطبيعة الحال لحقيقة كونه فقيهاً ، ولكنها آثار طفيفة جداً[5]

وتبقى الشاعرية متألقة في معانيه الرفيعة التي عالجها بطبعه النقي وسجيته العربية الصافية حتى يبلغ بها منزلة الفحول من مثل قوله لمن استهان به لبذاذة هيئته :

---

[1] ـ ديوان الإمام الشافعي ص59.

[2] ــ مناقب الإمام الشافعي ،ص 195 .

[3] ــ الإمام الشافعي لعبد الغني الدقر ، ص 259، وراجع تاريخ الأدب العربي لعمر فروخ ، ص 171 .

[4] ــ أدب الفقهاء ، ص 248 .

[5] ــ دراسات ونصوص في الأدب العربي ص 167 .

علي ثياب لو تباع جميعها ** بفلس لكان الفلس منهن أكثرا

وفيهن نفس لو يقاس ببعضها ** نفوس الورى كانت أجل وأخطرا

فما ضر نصل السيف أخلاق غمده ** إذا كان عضبا حيث أنفذته برى[1]

أو في مثل الصورة الأدبية الرائعة الحافلة بالحركة – للغريب حين يتذكر أهله وبلاده فيخفق قلبه كجناح الطير حيث يقول :

إن الغريب له مخافة سارقٍ ** وخضوع مديون وذلة وامق

فإذا تذكر أهله وبـــــلاده ** ففؤاده كجناح طيرٍ خافق[2]

أو في تصويره لنفر الحجيج بعد إفاضتهم من عرفات إلى منى ، وهم كفيض ماء الفرات المتلاطم حين يقول :

يا راكباً قف بالمحصب من منى ** واهتف بقاعد حيفها والناهضِ

سَحراً إذا فاض الحجيج إلى منى ** فيضاً كملتطم الفرات الفائضِ[3]

ب ــ لغته وأسلوبه :

كان لفطنة الشافعي وسليقته اللغوية أثرها في لغة شعره وأساليبه إذ جاءت صافية نقية لاشائبة فيها ، وكان لثقافته الفنية الثرة الأثر الواضح في انتقاء وانتخاب ألفاظه ومفرداته ، وهو مما اكتسبه بمشافهة الأعراب وسماعه الشعر من مناهله العذبة .ومن أجل ذلك وصف بالفصاحة في اللسان وحسن البيان ، وشهد له القدماء بحجيته في اللغة

[1] ــ ديوان الشافعي ، ص 61 : وراجع تعليق الأستاذ / كنون عن النص في أدب الفقهاء ، ص 121 .

[2] ـ ديوان الشافعي ، :ص 84.

[3] ـ المرجع السابق ، ص : 74.

كما يحتج بالبطن من العرب ، وكان بعض سامعي دروسه الفقهية ممن لا يعنيهم الفقه بل سماع لغته[1]

أول ما توصف به لغته الجزالة وجودة السبك ومتانة الصياغة .. وشعره شعر فحل من الفحول متمكن من اللغة مقتدراً عليها لحسن انتقائه الكلمات ووضعها في مكانها المناسب ومن هنا وصف الحاجظ حسن تأليفه بنظم الدر إلى الدر مما مضت الإشارة إليه[2]

قد نبه بعض المحدثين على قدرته في التصرف بأساليبه وحسن اختياره لألفاظه فقال : " وكان لكل كلمة قيمة رقمية معينة ، وصورة هندسية محدودة ، أو قوة فئات العملة لا تزيد ولا تنقص ، ومن كل ذلك الضبط ينبعث اللمعان اللؤلؤي ، والنغم الموسيقي والائتلاف المضيء في السلك والسبك بعبارات قصيرة أو طويلة متتابعة لكل منها حجتها ، ولمجموعها الحجة البالغة كمثل وثبات الجواد المنطلق تسكر البصر بالحركة الدقيقة المنضبطة مع جمال هيكله وحسن شكله ، وهو يوفي على الغاية "[3]

ويقول د. هدارة : " وتبقى له ، أصالته ونصاعة بيانه وروعة أسلوبه وليس أدل على ذلك من اشتباه بعض أشعاره بأشعار الفحول من معاصريه ... "[4]

وقد اجتنب الإمام الشافعي في تجربته الشعرية الوعر والصعب من الألفاظ فهو على علو لغته فإن شعره من السهل الممتنع كما يرى الأستاذ سيد الأهل [5]

---

[1] ـ راجع الدراسة ، (فصاحته ولغته) ، ص 12 .

[2] ــ المرجع السابق ص 23 .

[3] ــ الإمام الشافعي ناصر السنة ، ص 76

[4] ــ دراسات ونصوص في الأدب العربي ، ص 168 .

[5] ــ ديوان الشافعي ،الإمام الفقيه أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي ،(ت 204 م) جمع وتحقيق ودراسة ،د.مجاهد مصطفى بهجت ، دار القلم ،دمشق ،ط1 ،1420ـــــ 1999م ، ،ص7 .

الالتزام والتجربة الشعرية :

يتحقق مفهوم الالتزام ــ الذي يخدم فيه الفنُّ المجتمع بقيمه وأفكاره ــ في شعر الإمام الشافعي ،مع بعده عن إطار الوعظ والخطابة المباشرة إذ يأتي بأسلوب حيوي حافل بالإثارة والتأثير والمتعة ؛ لأن الالتزام عنده تلقائي يتفق مع روحه ووجدانه ،وينسجم مع علمه وفقهه ، ونلمس ذلك في أكثر مضامينه وموضوعاته الشعرية عقيدةً وتصوفاً وزهداً ، وأدباً وأخلاقاً وحكمةً ؛ لأنها جميعها نابعة عن التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان خاصةً ما كان منها معبراً عن تجارب حقيقية واقعية خلال موقفه من الأصدقاء الصادقين والمتلونين ، وما جاء في باب الترفع والعزة والصبر والقناعة .

ونلمس معنى الالتزام في مجموع أشعاره الصحيحة النسبة إليه في تكاملها وانسجامها وقوائمها على اختلافها وتنوعها ليس فيها تناقض أوتعارض .

التجربة الشعرية من معالم شاعرية الإمام الشافعي التي تنتظم جملة أشعاره فيما يحقق الانفعال والإثارة وشد انتباه السامع والمتلقي .. فقد جاءت فاعلة للأحاسيس والمشاعر غير خالية من الفكر والعقل الذي ينظمها ويؤلف بين الخواطر المتباينة – وإن كان البعض منها غلب عليه الطابع العقلي– وهكذا اجتمع في تجربته الشعرية إلى فكرته الصالحة وقيمتها الفكرية العالية عنصر العاطفة السامية والانفعال الصادق .

ومما أعان على نجاح تجربته الشعرية بعده عن الشعر التقليدي وشعر المناسبات وإن كانت الأغراض التقليدية محققة لعناصر النجاح في التجربة الشعرية حين تتجاوز المناسبة إلى ما ورائها ، وجاءت أكثر موضوعاته ومضامينه الشعرية في باب شعر الأخلاق والآداب والزهد والتصوف والحكمة ذات حظ كبير من عمق التجربة الشعرية وصدقها .

غلبة المقطعات عليه :

من الظواهر البارزة في شعر العصر العباسي الأول شيوع المقطعات وغلبة القصائد القصيرة عليه ، وقد أعانت أسباب كثيرة على ذلك منها رغبة المجتمع العباسي ،ومناسبتها لمجالس الخلفاء والوزراء والأمراء والأدباء ، ورواجها في أصوات الغناء ،واستخدامها في مجالات جديدة ، كالكتابة على الملابس والحلي والجدران ... الخ .

وظاهرة المقطعات أكثر شيوعاً في بعض الأغراض دون الأخرى ، فهي تتفق مع باب الحكمة والأمثال وشعر الزهد والتصوف، والأدب والأخلاق والشكوى والغزل والهجاء والخمر..[1] وممن غلب عليه المقطعات من شعراء بني العباس : العباس بن الأحنف ، وأبو نواس ، وأبو العتاهية ، وخالد بن يزيد ، ومحمود الوراق ، وابن المبارك ، وابن الزيات ، وديك الجن وأبو تمام وابن الجهم وغيرهم[2] وغلبة المقطعات على شعراء بني العباس في ضوء الظروف السابقة يعني طبيعة الشاعر وقدرته الفنية وميله واتجاهه إليه مما يصدق على الإمام الشافعي ؛ إذ يرى الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل : " إن ميل الشافعي إلى المقطعات كان صادراً عن طبعه الذي اختار الإيجاز[3] ، وقد نبه الجاحظ إلى هذه الناحية ولاحظ اختلاف استعداد الشعراء وقدرتهم فقال : " وقد يكون الرجل له طبيعة في الحساب ، وليس له طبيعة في الكلام ..ويكون له طبع في تأليف الرسائل والخطب والأسجاع ولا يكون له طبع في قرض الشعر[4] ومنهم من يحسن القريض ولا يجيد الرجز والعكس صحيح . فليس في غلبة المقطعات عليه ما يعيبه ويزري بقدرته وكفاءته الشعرية ؛ لأن التطويل والتقصير مردهما إلى طبيعة الشاعر وموهبته الشعرية.

---

[1] ـ ظاهرة المقطعات في الشعر العباسي، يونس السامرائي ،آداب المتنصرية ،العدد ،الثامن،سنة1984 ،ص279 .

[2] ـ المرجع السابق نفسه.

[3] ـ مقدمة ديوان الشافعي ،مجاهد مصطفى بهجت، ط1 ،دار القلم ،دمشق ، ص9.

[4] ـ البيان والتبيين،أبوعثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ) م1 ص701 تحقيق عبدالسلام محمد هارون ط3 مكتبة الخانجي بالقاهرة، سنة1968م ..

وجملة أشعار الإمام الشافعي جاء في مقطوعات قصيرة بنسبة 96% إذ لانجد له من مجموع شعره 138 نصاً إلا ستة نصوص أطولها في عشرين بيتاً ثم في 13 و12و11وبيتاً ونصين في 8 و7 أبيات.

أما بقية شعره فقطع ومقطوعات جاء نصفها في صورة نتف بيتين وهو 66 نصاً ،وأقل من ذلك أبيات وهو 21 نصاً ، وأدنى منه في أربعة أبيات وهو17 نصاً ، وأقل من ذلك أبيات يتيمة مفردة وهو13 نصاً ، وأخيراً تبقى له ثمانية نصوص في خمسة أبيات ،وسبعة نصوص في ستة أبيات[1].

وتطرد هذه الظاهرة إذا أدخلنا في الدراسة من شعره ما يترجح له من المنسوب إليه وهو22 نصاً ، تسعة منها في بيتين وستة في أربعة أبيات ، ونصان في ثلاثة أبيات وآخران في بيت واحد ، ونص في خمسة أبيات ، وآخر في عشرة ، وآخر في ستة عشرة بيتا ويكشف هذا المخطط عن غلبة المقطعات من شعره :

عدد الأبيات	عدد القطع	مجموع الأبيات
1	13	13
2	66	132
3	21	63
4	17	68
5	8	40
6	7	42
7 (قصيدة)	1	7
8	1	8
11	1	11
12	1	12
13	1	13
20	1	20

[1] ـ راجع المخطط الموضح لعدد نصوص القطع وراجع فهرس الأبيات الشعرية للقسم الأول .

مصنفاته :

للشافعي الكثير من المصنفات في أصول الفقه وفروعه ، أما الكتب التي تجمع أصول الفقه وتدل على االفروع فهي[1]:

1-كتاب الرسالة القديمة (كتبه في بغداد)
2-كتاب الرسالة الجديدة (كتبه في مصر)
3-كتاب اختلاف الأحاديث
4-كتاب جمّاع العلم
5-كتاب أبطال الأحسان
6-كتاب أحكام القرآن
7-كتاب بيان فرض الله عز و جل
8-كتاب صفة الأمر والنهي
9-كتاب اختلاف مالك والشافعي
10-كتاب اختلاف العراقيين
11-كتاب علي وعبدالله
12-كتاب فضائل قريش

وهناك كتب مصنفة في الفروع ، وقد جمعت كلها في كتاب واحد اسمه كتاب الأم ، وله كتاب في الطهارة ، وكتاب في الصلاة ، وكتاب في الزكاة ، وكتاب في الحج ،وكتاب في النكاح وما في معناه ، وكتاب في الطلاق ومافي معناه ، وفي الظهار واللعان والنفقات ،أملاها على أصحابه ، ورواها الربيع بن سليمان المرادي[2]

[1] ـ مناقب الشافعي ،ج1 ،ص246ــ 247.
[2] ـ منا قب الشافعي ج1 ص247_254.

قال الإمام النووي في بستان العارفين : " قلت ومن المشهورين بكثرة التصنيف إمامنا الإمام أبو عبدالله محمدبن إدريس الشافعي ، والإمام أبو الحسن الأشعري رضي الله تعالى عنهم .وقد عدد الإمام أبوبكر البيهقي ــ رحمه الله تعالى ــ مصنفات الشافعي... "[1]

وفاته رضي الله عنه :

توفي الإمام الشافعي رضي الله عنه بمصر ، في آخر ليلة من رجب سنة 204ه ــ 820 م ، وقد بلغ من العمر أربعة وخمسين عاماً[2].

قال محمد بن عبدالله بن عبدالحكم المصري : " ولد الشافعي سنة خمسين ومائة ،ومات في آخر يوم من رجب ،سنة أربع ومائتين ، عاش أربعاً وخمسين سنة"[3].

وقال الربيع بن سليمان : " توفي الشافعي ليلة الجمعة ، بعد العشاء الآخرة بعدما صلى المغرب آخر يوم من رجب ، ودفناه يوم الجمعة ، فانصرفنا ، فرأينا هلال شعبان ،سنة أربع ومائتين"[4] وللإمام الشافعي مسجد وضريح مشهور بالقاهرة .رضي الله عنه وأرضاه .

---

[1] ــ بستان العارفين للنووي ، روضة الباحث، بدون.

[2] ــ الشافعي حياته وعصره ــ آراؤه وفقهه، ، محمد أبوزهرة ،دار الفكر العربي،ط2 ،1978م، ص29.

[3] ــ آداب الشافعي ومناقبه ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذ ر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (ت :327 هــ) ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ، ط1 ،1424 هــ ــ 2003م ص20.

[4] ــ المرجع السابق نفسه ص 65.

المبحث الثالث

علم النص

علم النص :

"هو فرع علمي بكر ، تشكل تدريجياً في النصف الثاني من الستينبات ، والنصف الأول من السبعينيات ، ومنذ ذلك الوقت بات يزدهر ازدهاراً عظيماً ، وتشهد له المراجع المتخصصة الوفيرة على القدر الكبير الذي شارك به هذا الوافد الجديد مشاركة فعالة مع العلوم اللغوية ؛ في استمرار تطور علم اللغة على وجه الإجمال "[1]

وكلمة نص (Text) تستخدم في علم اللغويات للإشارة إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة ، طويلة كانت أو قصيرة ، والشرط فيها أن تكون وحدة متكاملة. فهو إذن العلم الذي يدرس النصوص في سياقاتها وتحليلها في إطار النحو النصي وهو المصطلح الذي قرر لنفسه هدفاً واحداً ،هو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية ، وكذلك تحليل المظاهر المتنوعة لجميع أشكال التواصل النصي.

ويقول علماء اللغة : " ومن هنا يبدو أنه من المحتم أن نفصل بين الطرائق التي تعنى بالنص فحسب ؛ وتلك التي تسعى إلى وصف كنه نصوص (كلية) أي في ضوء الحاجات الاجتماعية باستمرار إلى تحديد مهام هذا الفرع العلمي أهدافه ، وتمييزه عما تستهدفه مجالات علمية قريبة منه "[2]

مفهوم علم لغة النص:

بتطور علم لغة النص تبلورت رؤى جوهرية في بنية النص"تطورعلم لغة النص تطورا شديداً في العشرين سنة الأولى من وجوده، وأفضى ذلك إلى رؤى جوهرية في بنيوية النصوص وتماسكها من خلال علاقات شاملة، غير أنه ارتبط بذلك أيضاً تجاوز

---

[1] - Text linguistikeineEinohrug-W.Heinemmann/D.Viehweger

[2] ـ فولفجانج هانيه،وديتر فيهفجر ،مدخل إلى علم لغة النص ،ص3 .

الحدود اللغوية الصارمة ، وتوسيع رقعة علم اللغة الصارمة من اتجاهات مختلفة ، حتى إن نقاده ،أخذوا عليه تطوره في اتجاه علم شامل ، لابد أن يفضي حتماً إلى استفحال الغموض في مفاهيمه وإجراءاته ،وليس آخر المطاف أيضاً إلى عملية تثبيت اصطلاحات وحداته ، ومن ثم كان إمعان الفكر في علم النص مجددا ، وموضوعات هذا الفرع العلمي ومهامه فيما نرى ضرورة ملحة..."[1].

"يتكفل هذا المنهج بدراسة بنية النصوص وكيفيات اشتغالها؛ وذلك من منطلق مسلمة منطقية تقضي بأن النص ليس مجرد تتابع مجموعة من الجمل ،وإنما هو وحدة لغوية نوعية ميزتها الأساسية الاتساق والترابط ، والمقصود بالنص هو :كل فعل تواصلي لغوي،كتابياً كان أم شفوياً..."[2]

أهداف علم لغة النص وعلاقته بمداخل علم اللغة النظامي وعلم لغة الجملة :

عندما ندرس هذا الفرع من علم النص لابد من معرفة العلاقة بينه وبين مداخل علم اللغة النظامي أوعلم اللغة : " يجب أن نطرح فيه ابتداء أسئلة عدة عن علاقة علم لغة النص بتلك المداخل التي يضمها في الغالب علم اللغة النظامي ، أو علم لغة الجملة ، فكثيرا ما يقابل بين هذه المداخل الأساسية بعضها ببعض بشكل مستقل وقد يزعم أحيانا أيضا أن كل علم من علوم اللغة يجب في بدايته وفي جوهره أن يكون علم لغة نصيًا إذ أنه يعتمد بطريقة غير مباشرة على الأقل على نصوص"[3]

إذن هناك رابط بين هذه العلوم....ومن ثم فلا مبرر لانفصال علم لغة النص عن علم لغة الجملة ،بل إنه المبرر لتطابق مباحثهما (بمفهوم تداخل كل منهما مع الأخر) أننا نطلق إلى حد بعيد عن علاقة تكاملية بين علمي النص و الجملة ؛ حيث ننظر إلي بحوث

---

[1] ــ مدخل إلى علم لغة النص ، فولفجاج هانيه وديتر فيهفجر ، ص5.

[2] ـــ مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ،محمد الأخضر الصبيحي ،ص59.

[3] ــ فولفجانج هانيه وديترفيهفجر،مدخل إلى علم لغة النص ،ص5

علم لغة الجملة على أنها شرط جوهري للدراسات اللغوية النصية من جهة بل يمكن أن يستوعبها علم لغة النص الشامل من جهة أخرى"[1]

ويعرف اللغوي الألماني"هارالد وينريتشHarald Werinrich النص بطريقة تغلب عليها التجريد بأنه : "كل يشتمل على عدد من العناصر التي ترتبط فيما بينها بعلاقة تبعية متبادلة، وتأتي هذه العناصر أو مجموعات العناصر متتابعة في نظام منسجم وحصيف، تسهم كل قطعة نصية فيه (Textuel-Chaque-Segment)في توضيح القطعة التي تليها ، وتسهم هذه الأخيرة بدورها في توضيح سابقتها"[2]

ويعرفه محمد خطابي في كتابه لسانيات النص : " تشكل كل متتالية من الجمل ،كما يذهب إلى ذلك هاليداى ورقية حسن،نصا شريطة أن بين هذه الجمل علاقات ، أو على الأصح بين بعض هذه الجمل علاقات ، تتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو لاحقة ، يسمي الباحثان تعلق عنصر بما سبقه علاقة قبلية ، وتعلقه بما يلحقه علاقة بعدية"[3]

ويطلق النص : "على كل الوحدات اللغوية ذات الوظيفة التواصلية الواضحة لتي يحكمها جملة من المبادئ ، منها الانسجام Coherence والتماسك{Cohesion} والإخبارية توفر مضمون مفيد في النص"[4]

يقول محمد الأخضر الصبيحي مفرقا بين النص والخطاب: " يكاد يجمع أغلب اللغويين أن النص يمثل المظهر الشكلي المجرد للخطاب ،بينما يعني هذا الأخير ويقصد به الخطاب الممارسة الفعلية الاجتماعية للنص"[5] ويضيف الزناد في ذلك : " وبعضهم

---

[1] ــ.المرجع السابق ص6

1 –Voir:Adam(Linguistiqe_Textuelle-P-8 وأنظر مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، انظر: محمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم ،ط1429،1ه–2008م ، الجزائر،ص170.

3 ــ خطابي محمد ،لسانيات النص،ص13 .

4 ــ الزناد:نسيج النص،ص15.

5 ــ محمد الأخضر الصبيحي ص 72 .

يفرق بين (نص) وهوكائن فيزيائي منجز، و(خطاب) هو موطن التفاعل والوجه المتحرك فيه ، ويتمثل في التعبير والتأويل "[1]

إن علم لغة النص لايصف أبنية النص وحدها : " بل و يمكن انطلاقا من المطلب القائل إن علم لغة النص علم لايصف أبنية النص فحسب بل ينبغي أن يحدد العمل الاتصالي للنصوص – وهنا نلاحظ الاتجاه نحو تماسك النص – أيضا أن يرصد أحيانا الميل إلى تجاوز الحدود باتجاه علم الاتصال ، المساواة بين علم لغة النص وعلم الاتصال؛ فمجال علم النص ببساطة إذن يضم فيما يضم وصف كل ظواهر عملية الاتصال وقيوده..."[2]

مثل هذا التوسع إذن يكون معقولا إذا ما وسع مفهوم النص توسعا كبيراً كما هي الحال لدى كالمايروآخرين ، إذ يقولون أن : " النص هو مجموع الإشارات النصية التي ترد في تفاعل اتصالي"[3]

فهذا التعريف للنص : يضم أيضا إشارات اتصالية غير لغوية ويجب على سبيل المثال تبعا لذلك أن تعد صفارة مفتش القطار إشارة إلى أن قطارا معينا مستعد للقيام،وكذلك الصور الرمزية أو ألوان إشارة المرور الضوئية ، ويجب في طرائق وصف النص عند وجود هذا الفهم للنص تناول وصف الإشارات اليدوية المصاحبة للمنطوق وأشكال التعبير من خلال حركة الوجه (أي ظواهر كل ما يسمى بلغة الجسد) بل وصف بيانات محددة علم(proxemik) علم تقدير المسافة بين أجسام أطراف الاتصال في اثناء واقعة الاتصال... [4]

---

1 ــ الزناد :نسيج النص ،15

2 ــ فولفجانج هانيه وديترفيهفجر، مدخل إلى علم لغة النص،ص6

3 ــ kallmeyer1980page45

4 ــ مدخل إلى علم لغة النص، فولفجانج هانيه، ص7

و يقول العلماء عن مفهوم علم النص إنه بدأ يترسخ حديثا ، وقد عرفت بداياته بغير هذا المسمى : "إن مفهوم (علم النص) ليس بالغ القدم ، غير أنه قد ترسخ منذ عشر سنوات تقريبا ، ففي المجال اللغوي الفرنسي سمي (علم النص – science du texte–) وفي الإنجليزية سمي(تحليل الخطاب–discourse analysis –) ومع ذلك فقد عرفنا منذ زمن أبعد كثيرا ، وبخاصة في الدراسات اللغوية مصطلحي (تحليل النصوص) وتفسير النص، حيث كانت العناية مع ذلك في الغالب موجهة إلى الوصف المادي للنصوص الأدبية بوجه خاص."[1]

أهداف علم النص :

ويستهدف علم النص ما هو أكثر عمومية، وأكثر شمولية ؛فهو يتعلق من جهة بكل أشكال النص الممكنة وبالسياقات المختلفة المرتبطة بها ؛ ويعني من جهة أخرى بمناهج نظرية ووصفية وتطبيقية ومن هذه المناهج منهج تحليل المحتوى(content analysis) الذي يمكن أن يندرج ضمن مجال علم النص متداخل الاختصاصات، ويسري أيضا مثل ذلك على مايسمى بتحليل المحادثة أو الحوار في الطب النفسي والعلاج النفسي وعلم الاجتماع في (إطار مايسمى بعلم الأجناس البشرية) وفي علم اللغة أيضا منذ وقت قريب2

يعرف النص من خلال مجالات وتوجهات متعلقة به،ومن هذا التوجهات التعريف البنيوي و الاجتماعي الأدبي والنفساني الدلالي واتجاه تحليل الخطاب ويمكن استخلاص المقومات الجوهرية الأساسية الآتية :

1ــ **مدونة كلامية:** يعني أنه مؤلف من كلام وليس صورة فوتوغرافية أو رسماً أو عمارةً أو زياً...وإن كان الدارس يستعين برسم الكتابة وفضائها وهندستها في التحليل.

---

[1] ــ علم النص ــ مدخل متداخل الاختصاصات، تون ،أ–فان دايك ترجمة وتعليق د.سعيد حسن بحيري ،ط2، دار القاهرة،2005م،ص14و15.

[2] ــعلم النص ــ مدخل متداخل الاختصاصات، ص14و15.مرجع سابق .

2ــ **حدث:** إن كل نص هو حدث يقع في زمان ومكان معينين لايعيد نفسه إعادة مطلقة مثله في ذلك مثل الحدث التاريخي.

3ــ **تواصلي:** يهدف إلي توصيل معلومات ومعارف ونقل تجارب إلى المتلقي.

4 – **تفاعلي** : على أن الوظيفة التواصلية في اللغة ليست هي كل شيء فهناك وظائف أخرى للنص اللغوي ، أهمها الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات اجتماعية بين المجتمع وتحافظ عليها.

5– **مغلق:** ونقصد انغلاق سمته الكتابية أن يعدم التي لها بداية ونهاية ولكنه من الناحية المعنوية هو:

6 – **توالدي** : إن الحدث اللغوي ليس منبثقا من عدم ؛وإنما هو متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية...وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة[1]

فالنص إذن : " مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة "[2]

إذن علم النص: "...علم يمثل العلم الموازي لعلم اللغة المتداخل الاختصاصات الذي يدرس الاستعمال اللغوي بمفهوم ضيق، على سبيل المثال في سياقات اجتماعية مختلفة...ويمكن أن تصاغ نظرية مساحة شاملة تشكل نظرية اللغة ونظرية النص معا؛النظرية العامة للاتصال الفعلي."[3]

ويذكر أحمد عفيفي أن مصطلح علم النص : مصطلح علم النص واحدا من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا ، وهو الوصف والدراسة ،اللغوية للأبنية يقول دي بوجراند؛ وهو علم من أعلام علم النص، وهو روبرت دي بوجراند : " ينبغي للنص أن يتصل بموقف يكون فيهOccurrence of Situation تتفاعل فيه مجموعة من

---

[1] ــتحليل الخطاب الشعري ،محمد مفتاح ، ص 119–120 .

2 - Brown andGoege Yule (1983)P-190

3 – علم النص ـ مدخل متداخل الاختصاصات، ـ تون ،أ-فان دايك، ص37 ص14-15ط2،دارا لقاهرة،2005م

المرتكزاتStrategies والتوقعاتُExceptation والمعارفKnowledges وهذه البيئة النصية؛ سياق الموقف Context)[1] وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي"[2]

ويضيف الصبيحي قائلا: "ولكن إضافة إلى أن علم النص يسعى إلى الكشف عن القوانين والمعايير التي يستقيم بها النص،فإن له ، في الحقيقة ،هدفا أعمق ويتمثل في محاولة تحديد مختلف البنيات المجردة التي تتوالد وفقها مختلف النصوص.ويكون ذلك بدراسة كل نوع ،ورصد مافيه من عناصر بنائية وشكلية قارة "[3] .
على أن يفضي ذلك إلى تشكيل نظرية عامة تصنف على أساسها مختلف النصوص وطرائق بنائها، وكذلك بيان وظائفها وأنواع العلاقات المتبادلة بينها[4]

مباحث علم النص :

بعدما تحدثنا عن النص وتعريفات علماء النص له ، ننتقل للنظر فيما يبحث هذا العلم ؟ وما هي المجالات التي يتعلق ببحثها ؟ يقول دي بوجراند محدداً ومقترحاً لمعايير النص في كتابه (النص والخطاب والإجراء) حيث يقول : " وأنا أقترح المعايير التالية لجعل النصيةTextuality أساسا مشروعا لإيجاد النصوص واستعمالها "[5] وأما هذه المعايير فهي:

1- الاتساق La cohesion

2- الانسجام La coherence

3- المقصدية L'intentionnalite

4 - المقبولية Lacceptabilite

1ــ النص والخطاب والإجراء دي بوجراند ص 90-91 . و الصبيحي،ص75.

2 ــ نحو النص. عفيفي،أحمد ص31.

3- علم النص ــ فان دايك ص 37 وانظر الصبيحي ص 77 .

4 ـ المرجع السابق نفسه .

5 النص والخطاب والإجراء ـ دي بوجراند،ص103.

5- السياق Le context

6 - التناص L' intertextualite ([1])

ويقسم سعد مصلوح هذه المعايير إلى أصناف ثلاثة :

1- صنف يتصل بالنص ، ويشمل معياري الاتساق ، و والانسجام
2-صنف يتصل بمنتج النص ومتلقيه ، و يشمل معياري المقصدية والمقبولية.
3-صنف متصل بظروف انتاج النص وتلقيه ، و يندرج ضمنه معيارا السياق والتناص[2]

الفوائد التطبيقية لعلم النص :

لعلم النص فوائد تطبيقية عديدة في كل المجالات التي تمثل اللغة عنصراً قاراً وأساسياً فيها ، ومن هذه الفوائد :

أــ الفوائد التعليمية العامة :

إن النص يعد إحدى الدعائم الأساسية في التعليم بشتى تخصصاته ، فإن التحصيل المعرفي والعلمي لايمكن أن يتحقق بطريقة جيدة ، كمايرى بوجراند إلا من خلال نصوص حسنة التنظيم ؛ لأن المعلومات التي ترد في مقاطع نصية مفككة ومبعثرة تجعل التعليم مضطرباً وشاقاً.

كما أن لمعرفة التلميذ لخصائص خطاب المادة التي يدرسها (الخطاب الأقتصادي ،الخطاب القانوني ، الخطاب العلمي ...) أن يعينه كثيرًا فى فهم هذه المادة واستيعابها ففهم النص القانوني ، يتوقف إلى حد بعيد ، على الوعي بطريقة بنائه واشتغاله ، بمافي ذلك طرائق الربط بين أجزائه وكيفيات الانتقال من جزء إلى جزءٍ لذلك يهتم جانب من

[1] ـ المرجع السابق نفسه ص103- 104

[2] ــ ،نحو النص عفيفي،أحمد ،ص76

علم النص بوضع المعايير التي تصاغ أو تنتج وفقها النصوص التعليمية في مختلف التخصصات والمجالات ، وذلك بتحديد خصائص الخطاب التعليمي بصفة عامة ،وتحديد خصائص نصوص كل مادة تعليمية بصفة خاصة .[1]

ب ــ علم النص وتعليم اللغة :

يرى (فان دايك) أنه بالإمكان أن يكون لعلم النص فوائد عملية عديدة في المجال التعليمي عامة ، وفي مجال تعليم اللغة خاصة حيث أصبح تحليل النصوص والتمرن على انتاجها يمثلان نشاطين مهمين في هذه العملية. وتأتي أهمية التركيز على النص كدعامة(support) بداغوجية(تربوية) بعد فشل الطرائق التي اتخدت من الجملة مرتكزاً لها، يقول فان دايك : " فلا يجب أن يفهم تلميذ ما جملاً فقط ،بل عليه أن يتعلم أيضاً على أي نحو، تنظم المعلومات في نص أطول في مقالة صحفية مثلاً ، كما يمكن أن يتعلم هذه المهارة بشكل فعال ما أمكن ذلك ، كيف يلخص نصوصاً تلخيصاً سليماً وصحيحاً ،وأخيراً كيف تترابط الأبنية النصية مع الوظائف البراجماتية والاجتماعية للنصوص "[2]

كما أن لعلم النص مجالات عديدة يمكن أن يساهم فيها ونوجز ذكرها هنا مثل :

أ – الإفادة من علم النص في تدريس النصوص.

ب – الإفادة من علم النص تعليم التعبير الكتابي.

ج – الإفادة من علم النص في تدريس الأدب.

" وبتطور هذا العلم البكر ونموئه تزداد مساهماته في المجالات العلمية العديدة ".[3]

ونظرا للعلاقة المباشرة بين معياري الاتساق والانسجام بالنص، والذي نهتم بدراسته ؛ في حدود

هذا الدراسة، والذي نخص فيه الاتساق بالدراسة ، والتناول التفصيلي في الفصل التالي بإذن الله.

---

[1] ــ النص والخطاب والإجراء ، دي بوجراند، ص565.وانظر مدخل إلى علم النص ،الأخضر الصبيحي ص115.

[2] – علم النص، فان دايك ،ص334.

3 – مدخل إلى علم النص.، محمد الأخضر الصبيحي ص117.

الفصل الثاني

الحذف والتماسك النصي

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : الحذف المفهوم والماهية

المبحث الثاني : الحذف عند علماء العربية

المبحث الثالث :التماسك النصي مفهومه وماهيته

المبحث الأول

الحذف المفهوم والماهية

الحذف لغة :

إذا أردنا دراسة الحذف وأثره في تماسك النص ؛ فلابد لنا من البحث في جـــذور الكلمة واشتقاقاتها في المعاجم العربية اللغوية . فما الحذف من المنظـــور اللغـــوي عنـــد علمائنا الأجلاء ؟حتى نصل إلى المفهوم الذي تؤديه الكلمة فيقولون :هو الإسقاط ويقـــال : (حذف) الشيء ــ حذفاً :قطعه من طرفه.[1] وهو قطع الشيء من أطرافه ، ومنه حذفت من شعري ومن ذنب الدآبة2.

وفي مختار الصحاح : " حذف الشيء : إسقاطه.حذفت من شعري ومن ذنب الدابة ، أي أخذت.....وحذفت رأسه بالسيف ، إذا ضربته فقطعت منه قطعة " 3 فيقال : حـــذف ذنب فرسه إذا قطعه من طرفه ، وزق محذوف مقطوع إذا كان مقطوع القوائم ، وفي هذا يقول الأعشى :

قاعداً حوله الندامى فما ين ** فك حذفه بموكرٍ محذوف4

إسقاط الشيء أو قطعه هما بمعنى واحد ؛ لأنهما يعنيان أخذ جزء من الشيء أو إلغاؤه ، ولذلك إن هذه المادة يطلق عليها مجازاً التسوية والتهذيب، ومنه قولهم:حذف

---

[1] ــ المعجم الوسيط مادة (حذف)

[2] – ابن منظور،اللسان،ط،1988ــ مادة :حذف

[3] ــ صحاح الجوهري،1978 ، مادة حذف

[4] ــ البيت للأعشى ورد في تهذيب اللغة،499/4،وتاج العروس308/12،(قدر)،125/23،(حذف)،أساس البلاغة، مادة ،(قدر)،(حذف.

الصانع الشيء إذا سواه تسوية حسنة ، كأنه حذف كل مايجب حذفه حتى خلا من كل عيب وتهذب[1]

حذف : حذف الشيء يحذفه حذفا : قطعه من طرفه ، والحجام يحذف الشعر، من ذلك.

والحذافة : مايحذف من شيء فيطرح ، وخص به اللحياني حذافة الأديم. الأزهري تحذيف الشعر تطريره وتسويته ، وإذا أخذت من نواحيه ما تسويه به فقد حذفته . قال امرئ القيس :

لها جبهة كسراة المجن ** حذَّفه الصانع المقتدر1[2]

حذف الشيء : حذفاً : قطعه من طرفه وحذفه أسقطه وحذفه بالعصا ونحوها رماه وضربه بها.

حذَف الشيء : سواه. يقال حذَف الشعر : سواه وطرره.

وحذَف الخطيب الكلام: هذَبه وصفاه. (والحذافة) : ماحذف فطرح. والحذافة الشيء القليل.(والحذفاء) أذن صغيرة كأنها قطعت.

و(والحذفة) القطعة المحذوفة من الثوب ونحوه.[3](حذف): (حذفه يحذفه)، حذفا: (أسقطه،وحذفه(من شعره):إذا أخذه، وكذا من ذنب الدابة، كما في الصحاح، وقال غيره حذفه حذفا : قطعه من طرفه، والحجام يحذف الشعر، من ذلك.وأحذف في مشيه(إذا تدانى خطوه)

ومن المجاز: حذف(فلانا بجائزة): إذا(وصله بها) نقله الزمخشري وحذف (السلام) حذفا:

---

[1] _ لسان العرب ابن منظورت711هـ ،ط1430ه –2009م،ج9،ف،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،1971م.

[2]– ديوان امرئ القيس ، اعتنى به عبدالرحن المصطاوي ، دار العرفة بيروت ،ط2 ،1425هـ ـ 2004م ،ج 1 ،ص 108.

[3]– الكشاف ، دار أسامة للنشر والتوزيع ،ط1 ،1425ـ 2009م ، ص174 ،مادة (حذف) .

خففه ولم يطل القول به وهو مجاز أيضا، ومنه الحديث:(حذف السلام في الصلاة سنة)،ويدل عليه حديث النخعي : التكبير جزم ، والسلام جزم ؛ فإنه إذا جزم السلام وقطعه ،فقد خففه وحذفه[1]

ومن خلال هذه التعريفات نجد أن الحذف في اللغة : يقصد به إسقاط جزءٍ من الشيء مع بقاء مايدل عليه أو أصله وذلك من أجل تسويته وتهذيبه وتماسكه ، وأن الحذف يبقي الأصل الذي أُخد منه ليدل على المحذوف، فلا يحذف كله.

الحذف : اصطلاحاً

الحذف اصطلاحا عند علماء البلاغة يسمى الإيجاز: وهو أن ينقص التعبير على قدر المعنى الكثير، فتوضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها، وهو يقسم إلى قسمين أو ضربين هما :

أ- إيجاز قصر:

وهو مالا يقدر فيه محذوف ويسمى(إيجاز البلاغة) وللقرآن الكريم المنزلة التي لاتسامى، والغاية التي لاتدرك كقوله تعالى : **{خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}**[2] وقوله صلى الله عليه وسلم : "إنما الأعمال بالنيات.."[3]

ب - إيجاز حذف :

" ويكون بحذف شيء من العبارة لايخل بالفهم عند وجود مايدل على المحذوف من قريته لفظية أو معنوية ؛ "فكل ما كان معلوما في القول جاريا عند الناس فحذفه جائز لعلم المخاطب"[4]

---

[1] - تاج العروس من جواهر القاموس –الزبيدي،1205ه دار الكتب العلمية –بيروت، لبنان ،ط،1،ه1428-2007م.مادة حذف

[2] ــ- الأعراف/199

[3] - شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية،القشيري،ج1،ط6 ،1424هـ ــ 2003 م،ص 24.

[4] ــ جواهر البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني، ص221.

وإنه ليغير كثيراً في البنية العميقة في التركيب المعين ،فالقائل(كسرَ عليٌّ القلمَ) إنما يرمي إلى التعبير عن فكرة ذهنية عميقة ليغير فيها شيئا عندما يقول:(كُسِر القلمُ) وهكذا الأمر في نحو:(عليٌّ فَهِمَ الدرسَ) بإضمار الفاعل العائد، ونحو(إذا السماءُ انشقتْ) بحذف الفعل بعد الأداة المختصة و (حضرت حتى أناقش الأمر) بحذف (أن) بعد حتى كما يرى بعضهم، و (إياك والإهمال) في التحذير، وغير ذلك ، مما سيأتي بيانه ممن إذا أظهرنا المحذوف فيها لايكون له دور إلا في التركيب الجملي، أي : في المبنى وليس في المعنى. ودوره في المبنى وجه من أوجه بلاغة التركيب العربي ، وقيمة من قيم النظم ،فالحذف كما يقول عبد القاهر الجرجاني: " باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ،عجيب الأمر،شبيه بالسحر،فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد،وتجد أنطق ماتكون إن لم تنطق وأتم ماتكون بيانا إذا لم تبن "[1]

والحذف أيضا . مظهر من مظاهر تكثيف التركيب العربي ، والتخفيف من ثقله ،ومن ثم التخفيف من عبء الحديث ، وفي الإيجاز تكمن البلاغة ويسمو الكلام م حتى يصل إلى قوة السحر في التأثير ، وتكون الجملة مع الحذف أشد وقعا في النفس، وأتم بياناً وأفصح من الذكر.

وتعتبر الزيادة ــالإطناب ــ وهي : أن يزيد التعبير على قدر المعنى لفائدة. فإن لم تكن الزيادة لفائدة فهي حشو وتطويل. لذلك لا تعد الزيادة في التركيب مظهراً من مظاهر عدم البلاغة أو من مظاهر الضعف في التأثير على المتلقي، فللمزيد من الحروف مثلاً فعل بارز في المعنى كما رأينا، ففي زيادة التركيب دور في التوكيد. وليس دخول الحرف كخروجه، وإنما يأتي ويزاد لحاجتنا في إبراز المعنى المعين وتوكيده[2]

وينقل الحذف الكلمة من الحقيقة إلى المجاز ، وذلك بنقل حكمها الإعرابي : اعلــم أن الكلمة كما توصف بالمجاز لنقلك لها عن معناها كما مضى- فقد توصف به لنقلها عن

---

[1] ــدلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، ص95.

[2]ــ أسرار البلاغة ،عبد القاهر الجرجاني ،ت471ه،1397-1977م ،ص374-375مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده.ميدان الأزهر.

حكم كان لها إلى حكم ليس هو بحقيقة فيها. ومثال ذلك : أن المضاف إليه يكتسي إعراب المضا ف في نحو: **{وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ}**[1] والأصل واسأل أهل القرية . فالحكم الذي يجب للقرية في الأصل وعلى الحقيقة هو الجر، والنصب فيها مجاز... ولا ينبغي أن يقال: إن وجه المجاز في هذا الحذف، فإن الحذف إذا تجرد عن تغيير حكم من أحكام ما بقي بعد الحذف– لم يسم مجازا . ألا ترى أنك تقول : زيد منطلق وعمرو؛ فتحذف الخبر ثم لا تصف جملة الكلام من أجل ذلك بأنه مجاز وذلك؛ لأنه لم يؤد إلى تغيير حكم مابقي من الكلام. ويزيده تقريراً أن المجاز إذا كان معناه أن تجوز بالشيء موضعه وأصله فالحذف بمجرده لايستحق الوصف به ؛ لأن ترك الذكر وإسقاط الكلمة من الكلام لايكون نقلاً لها عن أصلها ، إنما يتصور النقل فيما دخل تحت النطق.[2] والحذف عند البديعيين غير ماتراه عند علماء المعاني فهو : " أن يحذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف الهجاء أو جميع الحروف المهملة بشرط عدم التكلف والتعسف "[3] وهذا لون من ألوان البديع . واختلفوا في الحذف هل هو مجاز ؟

ويرى الزركشي : " إن أريد بالمجاز استعمال اللفظ في غير موضعه فالمحذوف ليس كذلك لعدم استعماله ، وإن أريد بالمجاز إسناد الفعل لغيره – وهو المجاز العقلي – فالحذف كذلك "[4]

وبهذا ترى للحذف هذه المعاني ، وهذا يدل دلالة واضحة على أثره في التركيب العربي .

---

[1]ـ سورة يوسف 82

[2]ـ أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجاني ط 1397هـ ، – 1977م .

[3]ـ خزانة الأدب ، للحموي ص439 .

[4]– البرهان في علوم القرءان،ج3ص104،انظر أساليب بلاغية ،أحمد مطلوب ،وكالة المطبوعات ،الكويت،ط1– 1979–1980ص161

المبحث الثاني
الحذف عند علماء العربية

مفهموم الحذف :

لم تخل المراجع العربية من تناول ظاهرة الحذف من كل الجوانب المتعلقة بها حيث تناولت معناه وأنواعه ، ودواعيه والغرض منه وأدلته بل أثره النحوي ،والبلاغي والسياقي والذوقي ، وسأشير بإيجاز إلي بعض هؤلاءالأعلام ، وكتبهم التي ذكرت الحذف ومن هؤلاء :

سيبويه : تناول سيبويه ظاهرة الحذف في مواضع متعددة من الكتاب دون تسميتها بالحذف بل ب(الاختصا ر) أحيانا وأخرى ب (الإضمار) ولكنه لم يفرد لها بابا خاصا بها على أهميتها[1] قد نبه في كتابه (الكتاب) إلى وقوع الحذف في اللغة فقال: " مما حذف وأصله في الكلام غير ذلك : لم يكُ ، ولا أدرِ ، وأشباه ذلك"[2] وذكر الحذف في (باب ما يكون في اللفظ من الأعراض)[3] وهذا يدل على أنه يُعد الحذف عارضاً يعرض في الكلام و أن الأصل أن يرد الكلام بغير حذف .

وذكر ابن جني الحذف في باب ذكر علل العربية يقول : "... العربية إلى الإيجاز أميل ، وبه أعنى ، وفيه أرغب ، ألا ترى إلى مافي القرآن وفصيح الكلام من كثرة الحذوف، كحذف المضاف ، وحذف الموصوف ، واكتفاء القليل من الكثير، كالواحد من الجماعة وكالتلويح التصريح "[4] وقد أفاض ابن جني في الحديث عن الحذ ف الصرفي ،واعتبر الحذف ضرباً من ضروب الإعلال ، ومنه حذف الحروف المعتلة ، وحذف الحرف الزائد ، وحذف الحرف الأصلي... ونحو ذلك .

---

[1]ـ الكتاب سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر،، ،تحقيق عبد السلام هارون ،بيروت،دار الكتب العلمية ،ط1، 1988م.

[2] ـ المرجع السابق،ج1 ص24-25.

[3] ـ المرجع نفسه ص24 .

4 ـ الخصائص، ابن جني،ج2 ص360،تحقيق،محمد علي النجار،طبعة دار الكتب بالقاهرة،1376ه.

ويقرر ابن جني أن الحذف يعتري " الجملة والمفرد والحرف والحركة ،وليست شيء من ذلك إلا عن دليل يدل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته "[1] ويرى سمة الإيجاز التي تتسم بها العربية وتعد من خصائصها الأصيلة تجعل الحذف وارداً فيها يقول : " واعلم أن العرب مع ما ذكرنا إلى الإيجاز أميل ،وعن الإكثار أبعد "[2] وأن " جميع ما مضى وما نحن بسبيله مما أحضرناه أومنهما عليه تركناه شاهد بقوة إيجازهم ، وحذف فضول كلامهم "[3]

ويمثل للحذف فيقول : فأما الجملة فنحو قولهم في القسم : والله لأفعلنّ ، وتالله لقد فعلتَ ، وأصله : أقسم بالله ، فحذف الفعل ، والفاعل ، وبقيت الحال من الجار والجواب ، دليلاً على الجملة المحذوفة ، وكذلك الأفعال في الأمر والنهي والتحضيض ، نحو: زيداً ، إذا أردتَ: اضرب زيداً ونحوه ، ومنه :إياك إذاحذرته ،أي احفظ نفسك ولاتضعها ، والطريقَ الطريقَ ، وهلا خيراً من ذلك ، وقد جذفت الجملة من الخبر، نحو قولك : القرطاس والله ؛ أي أصاب القرطاس ، وخيرمقدم ؛ أي قدمت خير مقدم، وكذلك الشرط في نحو قوله : الناس مجزيون بأفعالهم إن خيراً فخيراً ،وإن شراً فشراً ؛ أي فعل المرء خيراً جزي خيراً ، وإن فعل شراً جزي شراً ،ومنه قول التغلبي : (عمرو بن كلثوم) في معلقته التي مطلعها :

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ** ولا تبقي خمور الأندرينا

مشعشعة كأنّ الحُصّ فيها ** إذا ما الماء خالطها سخينا[4]

(أي فشربنا سخينا) ، وعليه قول الله سبحانه:﴿ فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾[5] أي فضرب فانفجرت ، وقوله عزّ اسمه: ﴿فمن كان منكم مريضاً

---

[1]ــ ابن جني، الخصائص، ج2، ص360، دار الكتب بالقاهرة، 1376 م.

[2]ــ المرجع السابق نفسه ج1 ص82 .

[3]ــ المرجع السابق نفسه ج1ص83.

[4] ــ شطر البيت من الوافر وهو لعمرو بن كلثوم التغلبي في صدر معلقته من ديوانه ص64

[5] ــ سورة البقرة الآية 60 .

أوبه أذي من رأسه ففدية﴾[1] أي فحلق فعليه فدية ، ومنه قولهم : " ألا تا بلا فا ؛ أي ألا تفعل ، بلى فافعل ، وقول الآخر: " قلنا لها قفي قالت قاف "[2] أي وقفتُ... وتحدث فيه عن حذف الاسم على أضرب وحذف الفعل ، وحذف الحرف[3] .

ولقد ذيل ابن هشام كتابه مغني اللبيب بخاتمة يقول فيها : وإذ انجر بنا القول إلى ذكر الحذف فلنوجه القول إليه فإنه من المهمات...ثم تكلم عن الحذف ذاكرا شروطه وهي ثمانية وتحدث عن أنواع الحذف وأقسامه، حذف الفعل و الاسم والمضاف والصفة والموصوف...

وتناول حذف الأدوات والحروف وحذف الجملة وحذف الكلام بجملته ثم ختم ذلك بتنبيه حول ما ينظر فيه النحوي والمفسر والبياني من الحذف[4] .

والحذف عند النحويين هو مايكون لدليل سواء كان هذا الدليل حالي أم مقالي والحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ماقتضته الصناعة، وذلك بأن يجد خبراً بدون مبتدأ أو العكس، أو شرطاً بدون جزاء أو العكس، أو معطوفاً بدون معطوف عليه ،أو معمولاً بدون عامل، نحو: { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ} ونحو{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ }[5] ونحو {وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ}[6] ونحو:(خير عافاك الله)،...وكذا قولهم:يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول أو بالعكس أو للجهل

---

[1] ــ سورة البقرة الاية 196 .

[2] – البيت من الرجز بلا نسبة في لسان العرب مادة (وقف)

[3] – الخصائص لابن جني ج2 ، ط1،ص140ومابعدها ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان،1421هـ ــ 2001م.

[4] – ابن هشام الأنصاري ،مغني اللبيب ،تحقيق ،محمد علي النجار ،ط1،دار الكتب المصرية ،القاهرة، ص 615.

[5] – سورة لقمان:الآية 25

[6] – سورة النحل:الآية 30

به أو للخوف عليه أومنه ونحو ذلك، فإنه تطفل منهم على صناعة البيان ، ولم أذكر ذلك في كتابي جرياً على عادتهم ، وأنشد متمثلاً :

وهل أنا إلا من غزيةَ : إن غوتْ ** غويتُ وإن ترشدْ غزية أرشدُ[1]

بين الحذف والإيجاز :

الإيجاز لغــةً : التقصير، تقول: أوجزت الكلام ، أي قصرته ، وكلام موجز من أوجز **الإيجاز اصطلاحاً:** أن يكون اللفظ أقل من المعنى، مع الوفاء به وإلا كان إخــلالاً يغيــر الكلام.

وهذا الأسلوب من أهم خصائص اللغة العربية ؛ وبالألسن أليق؛ وللمعاني أنســب فالعرب لا يميلون إلى الإطالة والشرح والإسهاب ، وكانوا يعدون الإيجاز هــو البلاغــة ؛فأكثم بن صيفي يرى : أن البلاغة هي الإيجاز، و قال ثمامة : سمعتُ جعفر بن يحيــى يقول لكتابه: " إن استطعتم أن تجعلوا كلامكم كله مثل التوقيع فافعلوا "[2] وفعلوا مثل ذلــك في القصائد، وقد قيل لبعضهم : مالك لا تزيد على أربعة واثنين؟ قال : هــن بــالقلوب أوقع ، وإلى الحفظ أسرع وبالألسن أعلق ، وللمعاني أجمع ، وصاحبها أبلــغ وأوجــز. وقيل لآخر وهو محمد بن جازم الباهلي: ألا تطيل القصائد ؟ فقال:

أبى لي أن أطيل الشعر قصدي *** إلى المعنى وعلمي بالصوابِ

وإيجازي بمختصر قريب *** حذفت من الفضول من الجوابِ

فأبعثهن أربعةً وخمساً *** مثقفة بألفاظٍ عــذابِ

---

[1] – البيت لدريد بن الصمة كما في الخزانة513/4 ، غزية :رهط الشاعر

[2]ــ البيان والتبيين ، م1 ، ط3 ،بيروت ،لبنان ،2009م ،ص85 ،وكتاب الصناعتين ص173.

خوالد ما حدا ليلُ نهاراً *** وما حسن الصبا بأخي الشبابِ

وهن إذا وسمن بهن قوماً *** كأطواق الحمائم في الأعناق

وهن إذا أقمتُ مسافراتُ *** تهادتها الرواة مع الركابِ[1]

الإيجاز بالحذف :

وهو مايكون بحذف كلمة وجملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف أوهو كما قال ابن الأثير: " ما يحذف منه المفرد والجملة لدلالة فحوى الكلام المحذوف، ولا يكون إلا فيما زاد معناه على لفظه"[2] وقال عن هذا الأسلوب: " أما الإيجاز بالحذف فإنه عجيب الأمر، شبيه بالسحر ،وذاك ؛أنك ترى في أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة ، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون مبينا إذا لم تبن ، وهذه جملة تنكرها حتى تخبوتدفعها حتى تنظر[3] ويقول: " وقد يظهر المحذوف بالإعراب كقولنا : (أهلاً وسهلاً) فإن نصب الأهل والسهل يدل على ناصبٍ محذوف ، وليس لهذا من الحسن ماللذي لايظهر بالإعراب ،وإنما يظهر بالنظر إلى تمام المعنى ،كقولنا :(فلان يحل ويعقد) فإن ذلك لايظهر المحذوف فيه بالإعراب، وإنما يظهر بالنظر إلى تمام المعنى ، أي يحل الأمور ويعقدها، والذي يظهر بالإعراب يقع في المفردات من المحذوفات كثيراً والذي لا يظهر بالإعراب يقع في الجمل من المحذوفات كثيراً..."[4] وهذا مايؤكد لنا الأثر الدلالي للحذف في النصوص.

"...والأصل في المحذوفات جميعا على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل على المحذوف،فإن لم يكن هناك دليل على المحذوف فإنه لغو من الحديث لا يجوز

---

[1]- كتاب الصناعتين ص174.

[2]- المثل الثائرج2ص61 - 62 .

[3]-المرجع السابق نفسه ،ص ،61 –62.

[4]- المثل الثائر ،ج2 ،ص62 .

بوجه ولا سبب، ومن شرط المحذوف في حكم البلاغة أنه: متى أظهر صار الكلام إلى شيء غث لا يناسب ما كان عليه أولا من الطلاوة والحسن" [1] .

وترى هنا ابن الأثير يشير صراحة إلى الأثر الذي يتركه الحذف على الكلام بقوله: " متى أظهر صار الكلام إلى شيء غث لا يناسب ما كان عليه من الطلاوة والحسن" وهذا من التحلية للنص والتزين وإضافة معان جديدة نتجت عن الحذف في النص ، ولا ينبغي إعادة المحذوف مرة أخرى حتى لا يفسد المعنى النصي.

دواعي الحذف :

يرى العلماء أن هنالك دواعي لحذف أحد عنصري الجملة ، ومن هذه الدواعي:

أولا – حذف المسند إليه : يقولون : لا يجوز حذف المسند إليه إلا إذا دل عليه دليل من اللفظ أو الحال ويترجح حذفه إذا كان مبتدأ لدواع منها :

1- الاحتراز عن العبث بترك ما لا ضرورة لذكره ، والاستئناف بما بعده مما يزيده قوة وجمالا، ويكثر هذا الحذف في جواب الاستفهام كقوله:**{وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ}**[2]أي هي نار حامية ، وبعد الفاء المقترنة بالجملة الاسمية الواقعة جوابا للشرط ؛ كقوله تعالى :" **{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ}**[3] أي فعمله لنفسه ، وإساءتها عليها. وبعد القول ، كقوله تعالى :**{وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}**[4] أي : قالوا القرءان أساطير.

---

[1]- المثل الثائرج2 ص82.

[2] ــ سورة القارعة: (10-11)

[3] ــ سورة القارعة: (10-11)

[4] ــ سورة الفرقان:(5)

2 ــ ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ ، القطع والاستئناف ، وذلك حتى يبدأ المتكلم بذكر شيء ويقدم بعض أمره ثم يدع الكلام الأول ، ويستأنف كلاماً آخرا ، وهو حين يفعل ذلك يأتي في أكثر الأمر بخبر من مبتدأ[1] ومن ذلك قول الشاعر:

وقد علمت أني يوم ذاك *** منازل كعباً ونهدا

قوم إذا لبسوا الحديد *** تنمروا حلقاً وقدا[2]

ويذكر عبد القاهر معلقاً على هذه الأبيات التي حذف منها المبتدأ قائلا : " فتأمل الآن هذه الأبيات كلها واستقرائها واحداً وواحداً وانظر إلى موقعها في نفسك وإلى ما تجده من اللطف والظرف إذا أنت مررت بموضع الحذف منها ثم قلبت النفس عما تجده وألطف النظر فيما تحس به ثم تكلف أن ترد ماحذف الشاعر وأن تخرجه إلى لفظك وتوقعه في سمعك فإنك تعلم أن الذي قلت ، وأن رب حذف هو قلادة الجيد وقاعدة التجويد " [3] وهذا يؤكد دور الحذف في تماسك النص وذلك في قوله : " وأن رب حذف هو قلادة الجيد وقاعدة التجويد "

وأما عن حذف المسند فإنه أيضا لايجوز حذفه إلا إذا دل عليه دليل ، ويترجح حذفه لدواع منها:

1- الاحتراز عن العبث بعدم ذكره ، إما لضيق المقام من وزن أو غيره كقول الشاعر:

ومن يك أمسى بالمدينة رحله *** فإني وقيار بها لغريب[4]

أي وقيار كذلك.

---

[1] ــ ينظر دلائل الإعجازص113

[2] ــ الأنوار ومحاسن الأشعار ،ج1 ، أبو الحسن علي محمد المطهر الشمشاطي ــ ت 377م .

[3] ــ انظر أيضا أساليب بلاغية ص164 .

[4] ــ قيار اسم فرس الشاعر أو جمله.

وقول قيس بن الحكيم: نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف أي:نحن بماعندنا راضون.وإمابدون التضبيق،كقوله تعالى: **{يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ}** [1] أي: والله أحق أن يرضوه ورسوله.

أدلة الحذف :

ذكر العلماء أدلة وعلامات للحذف كثير ة نشير إلى بعض منها وهي:

1- أن يدل العقل على الحذف: والمقصود الأظهر على تعين المحذوف ، كقوله تعالى: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ...}[2] فإن الفعل يدل على الحذف، والمقصود الأظهر يرشد إلى التقدير: حرم عليكم تناول الميتة والدم ولحم الخنزير؛ لأن الغرض الأظهر منها تناولها.

2- أن يدل العقل على الحذف والتعيين، كقوله تعالى:{وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا } [3] أي أمر ربك أوعذابه أو بأسه.

3- أن يدل العقل على الحذف، والعادة على التعيين كقوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز:" {قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ }[4]دل العقل على الحذف فيه ؛ لأن الإنسان إنما يلام على كسبه فيحتمل أن ــ يكون التقدير(في حبه) لقوله {وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [5]،أن يكون في

---

[1] ــ سورة التوبة الآية 62

[2] ــ سورة المائدة 3

[3] ــ سورة الفجر22

[4] ــ سورة يوسف32

[5] ــ سورة يوسف الآية 30 ،

مراودته لقوله تعالى:(... تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ...)[1] وأن يكون في شأنه وأمره فيشملها، والعادة دلت على تعيين المراودة؛لأن الحب المفرط لإيلام الإنسان عليه في العادة لقهره صاحبه وغلبته إياه إنما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه التي يقدر على أن يدفعها عن نفسه.

4- أن تدل العادة على الحذف والتعيين، كقوله تعالى:{وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ} [2]مع أنهم كانوا ا أخبر الناس بالحرب،فكيف يقولون بأنهم لايعرفونها؟فلابد من حذف وتقديره"مكان قتال" أي : إنهم أشاروا على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أن لايخرج من المدينة أن الحزم البقاء فيها[3]

5-الشروع في الفعل:كقول المؤمن :"بسم الله الرحمن الرحيم" عند الشروع في القراءة أو أي عمل ،فإنه لايفيد أن المراد"بسم الله اقرأ" والمحذوف يقدر،كقوله لمن أعرس "بالرفاء والبنين"[4]،فإنه يفيد بالرفاء والبنين أعرست..." ــ الرفاء : بالكسر : الاتفاق والتلاحم .

ومما يجب ضبطه هنا أيضاَ:أن الكلام إذا امتنع حمله على ظاهره حتى يدعو إلى تقدير

و إسقاط تقدير حذف مذكور -كان على وجهين:

أحدهما :أن يكون امتناع تركه على ظاهره لأمر يرجع إلى غرض المتكلم ومثله الآيتان المتقدم تلاوتهما، ألا ترى أنك لو رأيت (سل القرية) في غير التنزيل لم تقطع بأن هنا محذوفاً لجواز أن يكون كلام رجل مر بقرية قد خربت وباد أهلها فأراد أن يقول لصاحبه

---

[1] ــ سورة يوسف30

[2] ــ سورة آل عمران167

3 - أساليب بلاغية ، أحمد مطلوب ص213.

4 ــ الايضاح ص193 وأنظر شروح التلخيص ،ج3ص203

واعظاً ومذكراً ،أو لنفسه متعظاً ومعتبراً :سل القرية عن أهلها قل لها ماصنعوا . على حد قولهم: سل الأرض من شق أنهارك، وغرس أشجارك، وجنى ثمارك، فإنها إن لم تجبك حوارًا أجابتك اعتباراً [1]

وكذلك إن سمعت الرجل يقول:ليس كمثل زيد أحد لم تقطع بزيادة الكاف وجوزت أنه يريد ليس بالرجل المعروف بمماثلة زيد أحد.

الوجه الثاني : أن يكون ترك الكلام على ظاهره ولزوم الحكم بحذف أو زيادة ، من أجل الكلام نفسه لامن حيث غرض المتكلم به ،وذلك مثل أن يكون المحذوف أحد جزئي الجملة كالمبتدأ

في نحو قوله تعالى:{وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌجَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ [2] وقوله: {مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ } [3] لابد من تقدير محذوف ولا سبيل إلى أن يكون له معنى دونه،سواءً في التنزيل أوفي غيره ،فإذا نظرت إلى (صبر جميل) في قول الشاعر:

يشكو إلي جملي طول السري **** صبر جميل فكلانا مبتلى

هو أن الاسم الواحد لايفيد والصفة والموصوف حكمها حكم الاسم الواحد وجميل صفة للصبر وتقول للرجل : من هذا؟ فيقول :زيد، هو زيد،فتجد هذاإلا ضمار واجبً ؛لأن الاسم الواحد لايفيد وكيف يتصور أن يفيد الاسم الواحد ومدار الفائدة على إثبات و نفي وكلاهما يقتضي شيئين :مثبت ومثبت له ، ومنفي عنه [4]وعلى هذا يقول الدكتور هادي نهر في كتابه التراكيب اللغوية : " ...والحذف مظهر من مظاهر تكثيف التركيب العربي وإيجازه ، والتخفيف من ثقله ، ومن ثم التخفيف من عبء الحديث ، وفي الايجاز

---

[1] ـ أسرار البلاغة ،عبد القاهر الجرجاني ص379. و ينسب النثر : للفضل بن عيسى الرقاشي .

[2] ـ سورة يوسف الآية 18.

[3] ـ سورة آل عمران الآية: 197

[4] ـ ،أسرار البلاغة في علم البيان ،الجرجاني ،ص369-380 .

تكمن البلاغة ويسمو الكلام حتى يصل إلى قوة السحر في التأثير ، وتكون الجملة مع الحذف أشد وقعاً في النفس ، وأتم بياناً ، وأفصح من الذكر..."[1] فأنت ترى هنا ما للحذف من أثر في التركيب العربي يصل به إلى السمو والبلاغة في الأسلوب ، إلي درجة السحر والبيان .

[1]ـ التراكيب اللغوية في العربية ،هادي نهر ،مطبعة الأرشاد ،بغداد ص152.،1987م.

المبحث الثالث

التماسك النصي المفهوم والماهية

التماسك النصي لغة :

يدور معناه في اللغة بمعنى الترابط التام والتلاحم ، والشدة والصلابة ، فقد جاء في الأساس : " أمسك الحبل وغيره ، وأمسك بالشيء ومسك وتمسك واستمسك وامتسك. و﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾[1] وأمسكت عليه ماله : حبسته ، وأمسك عن الأمر : كف عنه. وأمسكت واستمسكت وتماسكت أن أقع عن الدآبة وغيرها. وغشيني أمر مقلق فتماسكت. وفلان يتفكك ولايتماسك ، وما تماسك أن قال ذلك : وماتمالك ، وهذا حائط لايتماسك ولايتمالك. وحفر في مسكة من الأرض: في صلابة "[2]

وفي لسان العرب لابن منظور: " المسيك من الأساقي التي تحبس الماء فلا ينضح وأرض مسيكة لاتنشف الماء لصلابتها وأرض مساك أيضا" [3]

وفي تاج العروس : " وفي صفته ــ صلى الله عليه وسلم ــ بادن متماسك أراد أنه مع بدانته متماسك اللحم ليس مسترخيه ولا منفضجه،أي معتدل الخلق كأن أعضاءه يمسك بعضها بعضا ".[4]

1ــ سورة الأحزاب الآية 37

2 ــ أساس البلاغة :(م س ك)

3 ــ تاج العروس:(م س ك)

4 ــ اللسان:(م س ك)

وفي المعجم الوجيز(م س ك) : " مسك بالشئ مسكا:أخذ به وتعلق واعتصم قوي واشتد. والتماسك : ترابط الشئ حسيا ومعنويا. ومنه : التماسك الاجتماعي ، وهو ترابط أجزاء المجتمع الواحد"[1]

وعلى هذا فلفظ التماسك يدل على الصلابة والمتانة ، وترابط الأجزاء ، بعضها ببعض ، ويشد بعضها بعضاً، وكل مايتضمن معنى التماسك والتعاضد بين الأجزاء.

التماسك النصي اصطلاحاً

فهو مصطلح مترجم عن الكلمة الأنجليزية cohesion وقد وقع في ترجمته بعض من الاختلاف كما تقول تارا فرهاد كالعادة في عملية انتقال المصطلحات العلمية مترجمة إلى العربية ؛ فيترجمه محمد الخطابي إلى الاتساق [2]، في حين يترجمه تمام حسان إلى السبك ، وتترجمه إلهام أبوغزالة وعلي خليل حمد إلى التضام [3]، وأما عمر عطاري ،فيترجمه إلى الترابط[4].

ويترجمه عبد القادر قنيني إلى الالتئام[5] ؛ وبسبب من ذلك ينقله أحمد عفيفي مترجماً إلى ثلاثة مصطلحات معطوفة بأو التنويع هي : السبك ، أو الربط ، أو الانسجام ،أو الاتساق[6]. ويبدو غلبة استعمال مصطلحي التماسك والانسجام في الدراسات النصية ،فهذا صبحي الفقي في ترجمة المصطلح الأول يشير إلى التماسك الشكلي ، وفي ترجمة المصطلح الثاني يشير إلى التماسك الدلالي أو المعنوي[7].

---

[1] – المعجم الوجيز(م س ك)

[2] – لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،محمد خطابي،المركز الثقافي العربي،بيروت ط1 ،1991م ،ص65.

[3]– مدخل إلى علم لغة النص روبرت ديبوورلفانج دريسلر:ص11

[4] – الخطاب والمترجم ،باسل حاتم وأيان ميسون، ترجمة عمر فايز عطاري ،جامعة الملك سعود، ط1 ،1418-1998م.ص 332 .

[5]ــ النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي:ص197.

[6]ــ نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي:ص90.

[7]ــ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،صبحي إبراهيم الفقي ،دار قباء ،القاهرة ط 2000ص:96.

فمفهوم التماسك الشكليcohesion يعني : " ترابط الجمل في النص مع بعضهابعضاً بوسائل لغوية معينة "[1] وهذا الترابط يهتم بالروابط التي تجري في سطح النص أكثر من اهتمامه بالمشكل الدلالي أو المعنوي للنص.

أما مفهوم التماسك الدلالي أو المعنوي فيهتم بالمضمون الدلالي في النص ، وطرق الترابط الدلالية بين أفكار النص من جهة ، وبينها وبين معرفة العالم من جهة أخرى ، ولهذه الجهة الأخيرة أهمية قصوى إلى الدرجة التي تجعل بعض اللغويين يحددون التماسك الدلالي بأنه : " شيء موجود في الناس لا في اللغة ؛ فالناس هم الذين يحددون معنى مايقرأون وما يسمعون "[2]

ويدرس اللغويون النص من منطلق أنه بنية لغوية ، ويعني مفهوم البنية وجود علاقات متنوعة ومتداخلة بين عناصر النص ومقاطعه يعبر عنها بالانسجام والتماسك ،يجسد ذلك في النص وسائل لغوية عديدة تسمى أدوات الربط النصي (Lesconnecteurs) فهو إذا يتألف من عدد من العناصر ، تقيم بينها شبكة من العلاقات الداخلية التي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام والتماسك بين تلك العناصر ،وتسهم الروابط التركيبية ، والروابط الزمانية والروابط الإحالية في تحقيقها ويعني ذلك أن النص بنية مركبة متماسكة ذات وحدة كلية شاملة[3]

ولا تكمن أهمية وسائل الربط في أنها تكفل للنص ترابطه فحسب ، بل يتيسر أيضا للسامع أو القارئ متابعة الخطاب وفهمه " فمستهلك النص المنطوق أو المكتوب يعتمد في تفاعله مع الكلام على إدراك الروابط وعلاقات التضام بين النص وأجزائه ، وهذا التفاعل يقود إلى ملء الفجوات التي تتخلل أجزاء النص، وتهيئة حضوره الكلي "[4]

---

[1]ــ مقدمة في اللغويات المعاصرة:ص201.

[2] ــ معرفة اللغة ،،جورج يول ،ترجمة ،أ.د محمود فراج عبدالحافظ ،طدار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ، 2000م:ص146.

[3] ــ ،نحو النص، عفيفي،أحمد ص76

4ــ دراسات لغوية تطبيقية ، سعيد بحيري، ص68

ويتحقق الربط في النص بجملة من الوسائل النصية المختلفة في طبيعتها ووظائفها ومعانيها ؛ ومرد هذا الاختلاف تنوع العلاقات الداخلية والخارجية للنص.

فمن الربط مايتم بوسائل دلالية أو معنوية مثل : التكرار والاستبدال وغيرهما ،ومنه ما يتم بأدوات معروفة مثل : أدوات العطف كالواو والفاء وثم وغيرها من الأدوات ، ومن هذه الأدوات : الإحالة والتكرار والإستبدال والحذف.

فالتماسك النصي هو: " وجود علاقة بين أجزاء النص أوجمل النص أو فقراته ،لفظية أو معنوية وكلاهما يؤدي دورا تفسيرياً ؛ لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص ،فالتماسك النصي :هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير النص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتوالية "[1] وهو أيضاً : " تعلق عناصر النص بعضها ببعض بأدوات شكلية أو علاقات دلالية ، تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية ، والنص والبيئة المحيطة من ناحية أخرى ؛ لتكون في النهاية رسالة يتلقاها متلق فيفهمها ويتفاعل معها سلبا إيجاباً "[2].

التماسك النصي عند علماء العربية :

تعرضت تارا فرهاد شاكر لبحث النصوص في التراث العربي فتقول : " لقد حاول القدماء أن يصلوا إلى قيم فنية لنقد النصوص ، ولم يكن البحث اللغوي واقفاً عند حد الجملة ولكن لم يكن النص بالمفهوم الذي نتناوله الآن "[3] وأوردت أراء عدد من العلماء لتؤكد اهتمامهم بالنص واقترابهم من أسس تطبيقه العملي لبعض أسس تماسكه ومن هؤلاء :

1ــ الأسلوبية ونظرية النص، خليل إبراهيم ص136

2ــ تماسك النص في القصص القرآني، أنس ،فجال، ص54-57

3 – التماسك النصي بين التراث والغرب تارا فرهاد شاكر ، مجلة بابل /العلوم الانسانية،م22،العدد:6:2014 م

الزركشي : فقد جاء في البرهان : وقال الشيخ أبو الحسن الشهراباني : " أول من أظهر بغداد علم المناسبة ولم نكن سمعناه من غيره هو الشيخ الإمام أبوبكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه الآية ؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة ؟ وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة انتهى "[1].

ولم يكن الزركشي وحده الذي تناول موضوع المناسبة هناك من العلماء مثل البقاعي في كتابه المشهور (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) في ثمانية مجلدات وكذلك السيوطي في هذه القضية أيضاً وقال الشيخ ولي الدين الملوي :" قد وِهِمَ من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لأنها على حسب الوقائع المفرقة وفصل الخطاب أنها على حسب الوقائع تنزيلاً وعلى حسب الحكمة ترتيباً وتأصيلاً، فالمصحف على وفق مافي اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها وآيات بالتوقيف كما أنزل جملة إلى بيت العزة ، ومن المعجز البين أسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيءٍ عن كونها مكملة لما قبلها أو مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علمٌ جمٌ وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى "[2] ويقول أيضاً : المناسبة في المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص عقلي أو حسي أوخيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات والتلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه.وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذ أعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم الملائم الأجزاء فنقول ذكر الآية بعد الأخرى إما أن يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلم بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى فواضح ؛ وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البدل وهذا القسم لا كلام فيه . وإما ألا يظهر الارتباط بل

---

[1] ــ البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، بدر الين محمد بن عبدالله بن بهادر ت 794 ،تحقيق محمد أبو الفضل إلبراهيم ط1 ، دار إحياء الكتب العربية ،عيسى البابي الحلبي ،مصر ،1376هـ ــ 1957م ج 1ص36.

[2] ــ الإتقان في علوم القرآن السيوطي ،أبوبكر جلال الدين ت911،تحقيق، محمد أبوالفضل إبراهيم ط4،ة للكتاب1394هـ ــ 1974م:: ج3ص369ــ370

يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى وأنها خلاف النوع المبدوء به ، فإما أن تكون معطوفة على الأولى بحرف من حروف العطف المشتركة في الحكم أو لا فإن كانت معطوفة فلابد أن يكون بينهما جهة جامعة على ماسبق تقسيمه لقوله تعالى : { يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ}[1] وقوله : {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }[2] للتضاد بين القبض والبسط ، والولوج والخروج ،والنزول والعروج ، وشبه التضاد بين السماء الأرض ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد العذاب ، والرغبة بعد الرهبة ، وقد جرت عادة القرآن إذا ذكر أحكاماً ذكر بعدها وعداً ووعيداً ؛ ليكون باعثاً على العمل بماسبق يذكر آيات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الآمر والناهي وتأمل سورة البقرة والمائدة تجده كذلك[3].

ولعل ماذكره السيوطي من فائدة هذا التماسك أو فائدة المناسبة ــ مناسبة الآية لما قبلها ومابعدها ، وكذا السورة ، ولننظر جيداً إلي قوله : " وفائدة جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناءالمحكم المتلائم الأجزاء"[4]

وقد بذل علماء العرب جهوداً مقدرة في بحث النصوص ووسائل تماسكها وترابطها.

" ولم يقف علماء العلماء العرــب عند حد الاطار النظري لعملية الترابط والتلاحم هذه ؛ بل ذكروا أنواعاً من العلاقات في النص ، وبينوا كيف تترابط النصوص الصغيرة

---

1 ــ سورة سبأ الآية :2

2ــ سورة البقرة الاية :245

3ــ الإتقان في علوم القرآن السيوطي ، أبوبكر جلال الدين ت911ه ، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم ط4 للكتاب1394هــ ــ 1974مج3 ، ص371ــ 372.

4 – الإتقان في علوم القرآن ،السيوطي ،أبوبكر جلال الدين ت911،تحقيق، محمد أبوالفضل إبراهيم ط4،ة للكتاب1394هــ ــ 1974م:ج3،ص371ــ 372.

مكونة النص الكبير بيان مدهش. لكن يبقى أنهم لم يكونوا من هذه الملاحظات نظرية لغوية لنقد النصوص ، وهذا فقط هو ما ينقص عملهم ليكون عملاً رائعاً ،ولا يمكن إنكار جهد الجرجاني في نظرية النظم والتي أشار إليها في كتابه دلائل الإعجاز حيث تعد نظرية متكاملة أغنت اللغة العربية كثيراً "[1]

ولقد وقف البحث اللغوي عند العلماء العرب لفترات طويلة إلى أن تنبه علماء العربية من النقاد إلى حاجتهم إلى تفسير النصوص العربية ، وخصوصاً القرآن الكريم.

التماسك النصي في الدراسات الغربية :

إذا كنا قد وقفنا على التماسك النصي في التراث العربي ؛ فما التماسك النصي عند اللغويين الغربيين ؟ تناول عدد من الدارسين التماسك النصي عند علماء الغرب ومن هؤلاء تارا فرهاد فقد ذكرت طائفة من أراء اللغويين الغربيين في التماسك النصي منها:

التماسك النصي عند: اللغوي الفرنسي جان ميشال آدم الذي أوردته خولة طالب الإبراهيمي في كتابها(مبادئ في اللسانيات)[2] فقد أشارت إلى أهم القواعد التي اقترحها اللغوي الفرنسي جان ميشال آدم لإرساء أسس نظرية متكاملة[3]، تحدد هذه المبادئ إطار التحليل النصي اللساني وهي مبنية على ثلاثة فرضيات ، ويتفرع عن بعضها فرضيات جزئية أخرى.

الفرضية الأولى: الطبيعة النصية لممارستنا الكلامية أو الخطابية :

السلوك الإنساني في المجال الرمزي وخاصة منه الرمزي اللغوي يطبع بطابع النصية .

---

[1]– التماسك النصي بين التراث والغرب ،تارا فرهاد شاكر:ص5

[2] – مبادئ في اللسانيات : ص168–172.

[3] – لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط1 ،1999مص14.

يستنتج آدم أن الجملة ليست هي الوحدة القاعدية للتبادلات الكلامية والخطابية بل النص وحدة التبليغ والتبادل ، ويكتسب النص انسجامه من خلال هذا التبادل والتفاعل ،ينبغي إذاً أن نتجاوز إطار الجملة لنهتم بأنواع النسيج النصي التي يحدثها المتكلمون أثناء ممارستهم الكلامية.

1 – لنتداول النصوص في المجتمع ينبغي أن تتوافر لدى المتكلمين ملكة نصية تجعلهم قادرين على فهم (إدراك) وحدات نصية كلامية منها تتأكد ضرورة توسيع الملكة النصية العامة التي تسمح بإدراك نصوص متسقة ومترابطة وإنتاجها كذلك.

2 – لاتتوافق ملكة المتكلمين بالضرورة ، ويؤكد آدم هنا على تلقي النصوص وتفاعل القارئ المستقبل لها إذ يمكن أن تتوافق أهدافه مع أهداف مؤلف النص ، كما يمكن ألا تتوافق فقد يصير النص الأصلي نصاً آخر عند التلقي والقراءة ليناسب معتقد ومعارف وأهداف المتلقي وهنا تبرز الفضاءات الذهنية وهي مساحة المعارف والمعتقدات المشتركة بين المؤلف والمتلقي وقوامها الترابط والانسجام.

النص ليس تتابعاً عشوائياً لألفاظ وجمل...النص كلٌ تحده مجموعة من الحدود تسمه بالنصية ؛ بصفته كتلة مترابطة بفعل العلاقات النحوية التركيبية بين القضايا وداخلها ، وكذلك باستعمال أساليب الإحالة والعوائد المختلفة..ولا تستقيم نصية القطعة إلا بانسجامها ويتم الكشف عن الانسجام بإدراج النص ضمن سياقه ؛ حيث البعد التاويلي يضمن تقريب المسافة بين النص ومؤلفه ومتلقيه كذلك.

الفرضية الثانية : شروط وقوام النصية الترابط والانسجام:

1– النصية نتاج تشكل مزدوج مقطعي وتداولي : وتعدُ هذه الفكرة محورية في مشروع آدم ، أما مفهوم المقطع ففيه فصل النص إلى مقاطع بفعل التنظيم ، والتنقيط ، والشكل ،والأهم بفعل علامات لغوية معينة إلى مقاطع إذ يصبح المقطع الوحدة النصية الصغرى

،أما توجه النص التداولي ؛ فيجدده غرضه وتحده العلاقات التي تربطه بمحيطه الخطابي والمرجعي العام.

2 – تنازع النص نزعتان ، نزعة للتجدد ، وأخرى للتكرار والاستمرار.

الفرضية الثالثة : ضرورة التمييز بين نصية محلية وأخرى عامة :

لترابط النص علامات خاصة تميزه في بعده الجزئي أو الميكرونصي فهو يخضع للترابط المحلي ومن علاماته : العلاقات النحوية المنطقية ، وترتيب الموضوعات ...أما البعدالكلي للنص أو الميكرونصي فيكون بين المقاطع الميكرونصية والنص بمجمله ،والمتجانسات والنظائر الدلالية ، والعملية التأويلية كلها عناصر تضمن ترابط النص.

التماسك النصي عند يول وبراون (1983م) :

يطرح الباحثان يول وبراون في كتابيهما (تحليل الخطاب) جملة من العناصر على محلل الخطاب أن لا يغفلها وكلها تساهم في بناء تماسك النص ، وقد لخص محمد خطابي عناصر التحليل النصي بناء على اعتمادها الوظيفة الفعلية والتفاعلية للغة ؛ لأن هذه الوظيفة في رأيهما أساس الوظائف الأخرى للغة ، كما لاينفي الباحثان باقي الوظائف[1]

التماسك النصي في الدراسات العربية الحديثة :

التماسك النصي عند سيد قطب :

إذا عدنا إلى مؤلفات التفسير فإننا نلحظ أن التفاسير التي اعتمدت الوحدة النصية منطلقاً لها نادرة جداً ، ولعل السمة البارزة لكتب التفسير القديمة باستثناء محاولة السيوطي في كتابه (أسرار ترتيب القرآن) هي تفسير الآية الواحدة ثم الانتقال إلى الأخرى دون البحث عن الخيط الناظم للآيات في السورة الواحدة حيث تتم معالجة كل آية منفصلة عن الأخرى ، معالجتها لغوياً ونحوياً وبلاغياً ... للوصول إلى مراد الآية فقط ويعد الأستاذ سيد قطب من المفسرين – قدماءْ ومحدثين – الذين تنبهوا للتماسك

[1] ــ المنهج الحركي في ظلال القرآن،صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار الشهاب، الجزائر ص:152.

النصي ونتائجه ، في تفسير القرآن واستطاع من خلال ذلك أن يخرج تفسيره في ظلال القرآن ؛ فقد وفق سيد في اطراد الظاهرة – التماسك بين الآيات والمقاطع والسور في القرآن – بعد مدارسة طويلة لكتاب الله تعالى ، يرى[1]الأستاذ عبد الفتاح الخالدي : "أنّ سيد قطب سيد هذه الساحة وقطبُ رحاها ؛ لأنه قدم لنا ـــــفي ظلال القرآن ، ـــالسور والآيات كلبنات وحلقات متراصة في النص القرآني المتناسق المعجز ولعل الأسباب الآتية كانت وراء اهتداء سيد للظاهرة ، كما يرجح الأستاذ عبدالفتاح الخالدي وهي :

1 – العقيدة : إذ هي الأصل الذي تنبسق عنه سائر التصورات والمبادئ والمناهج وهي المحور الذي تشد إليه جميع الفروع والجزئيات ، وهي الموضوع الأساس في القرآن الكريم الذي يربط سائر موضوعاته ومعانيه.

2 – حياته الطويلة التي قضاها في ظلال القرآن ومداومة النظر فيه وتدبر معانيه ،والتعمق في فهم أسراره ومراميه ، والغوص إلى حقائقه وأغراضه ، والوقوف على النظام الدقيق المتين الذي يشد آياته وسوره.

3 – ثقافة سيد قطب الأدبية وموهبته الشعرية ، وقدرته وتجربته النقدية[2]

ويبدو التماسك كما قدمه سيد في تفسيره الظلال كالآتي :

التماسك بين السورة والسورة وحديثها ؛ فإننا نلقى تفاوت الاهتمام بالتماسك كما يأتي :

1- التماسك بين دروس السورة الواحدة التي تلتقي لتحقيق هدف السورة وغرضها ،وتتناغم في إبراز شخصية تلك السورة .

2- التماسك بين جزئيات الدرس الواحد كجزئيات تكمل موضوع ذلك الدرس.

3- التماسك بين آيات المقطع الواحد كأفراد تلتقي وتكمل بعضها لتبرزه مقطعاً متماسكاً .

---

[1] ــ المرجع السابق ،ص:155ــ 156.

2 ــ المنهج الحركي في ظلال القرآن ،صلاح عبدالفتاح الحالدي ،دار الشهاب الجزائر،ص 156.

4- التماسك بين كلمات الآية الواحدة وجملها، لتكون لبنةً متكاملة من لبنات النص القرآني المعجز[1]

5 - وقد أثبت سيد قطب نظريته في التماسك النصي في كل السور، ففي بداية سورة الأعراف مثلاً يقول : " إن كل سورة من سور القرآن ذات شخصية متفردة ، وذات ملامح متميزة ، وذات منهج خاص ، وذات أسلوب معين ، وذات مجال متخصص في علاج هذا الموضوع الواحد ، وهذه القضية الكبيرة ... إنها كلها تتجمع على الموضوع والغاية ، ثم تأخذ بعد ذلك سماتها المستقلة ، وطرائقها المتميزة ومجالها المتخصص في علاج هذا الموضوع وتحقيق هذه الغاية ... إن الشأن في سور القرآن كالشأن في نماذج البشر التي جعلها الله متميزة .. كلهم إنسان ، وكلهم له الخصائص الإنسانية ، وكلهم له التكوين العضوي والوظيفي والإنساني .. ولكنهم بعد ذلك نماذج منوعة أشد التنويع نماذج فيها الأشياء القريبة الملامح وفيها الأغيار التي لا تجمعها إلا الخصائص الإنسانية العامة هكذا عدتُ أتصور سور القرآن ، وهكذا عدتُ أحسها ، وهكذا عدتُ أتعامل معها بعد طول الصحبة وطول الألفة ، وطول التعامل مع كل منها وفق طباعه واتجاهاته وملامحه وسماته[2] لقد طبق سيد رؤيته تلك في كل سور القرآن التي تبدو بصورة واضحة جلية اتخذها منهجاً سار عليه في ظلاله[3].

التماسك النصي عند محمد خطابي :

يؤسس محمد خطابي خطابه النقدي في دراسة التماسك النصي على ثنائية ، منقوطة ثنائية تستلهم المكونات التراثية ، وتستبعد ما تجاوزته المرحلة ، كما تستفيد من المعجزات اللسانية والنقدية الغربية المعاصرة . يعرض محمد خطابي مظاهر النص وطبيعة انسجامه كما جاءت في اللسانيات الوصفية ، ولسانيات الخطاب ونظرية تحليل الخطاب ومنجزات العلم في مجال الذكاء الاصطناعي ، وكما تجلت في أعمال (فان دايك) ....

---

[1] - في ظلال القرآن سيد قطب ،دار الشروق ،ط11،بيروت ،لبنان ،ج 3ص1243 ،1985م.

[2] ــ المنهج الحركي في ظلال القرآن ،عبدالفتاح الخالدي ،دارالشهاب ،الجزائر : ص 45. 1998م

[3] ــ التماسك النصي بين التراث والغرب، تارا فرهاد شاكر ص 10.

لقد كان هدف الأستاذ محمد خطابي البحث في كيفية انسجام الخطاب الشعري ،وقد اقتضى منه ذلك التنقيب عن قواعد نصية لا تلغي التراث برمته ، ولا تستنسخ كل معطيات الحضارة الغربية اللسانية والنقدية استنساخاً سمجاً ، واستطاع من خلال هذه الرؤية استنتاج قواعد نصية عامة تنسجم والنص العربي ، وختم الباحث أراءه النظرية بالبحث التطبيقي وكيفية انسجام النص في قصيدة (فارس الكلمات العربية) لأدونيس[1] .

التماسك النصي عند صبحي الفقي :

ينطلق الأستاذ صبحي في كتابه (علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق) من إعجاب كبير بالمدرسة النصية أحدث مدرسة تعدت في تحليلها اللغوي النظم التي اتبعتها المدارس الأخرى التي انصب اهتمامها على الجملة بوصفها الوحدة اللغوية الكبرى .. لقد اتخذت المدرسة النصية النص مجالاً للتحليل في إطار أوسع من الجملة التي يعد الوقوف عندها قصوراً في التحليل النصي ، إذ لا يمكن دراستها منفصلة عن صياغها اللغوي المتمثل في البنية اللغوية الكبرى (النص) .

قسم الأستاذ صبحي كتابه إلى أربعة فصول يبدو بصورة واضحة أنها تدور حول التماسك النصي الذي يعد أهم مظاهر التحليل النصي . في الفصل الأول عرف الباحث النص وعلم اللغة النصي وأهم المصطلحات المتعلقة به ، وأفرد الفصل الثاني للتماسك بين مفهومه وأهميته ، وعلاقة السياق والمتلقي بالتماسك ، وأثرهما في تكييف النص ، ثم قدم نظرة القدماء للتماسك ، وفي الفصل الثالث تناول الباحث دور الضمائر الشخصية، والإشارية ، والموصولية في التماسك وأهميتها عند علماء العرب وعلماء النصية المحدثين ، وأتبع كل ذلك بفصل حاول فيه تطبيق المبادي النظرية على صور مكية أبرز من خلالها أهمية الضمير في إحداث التماسك النصي ، وأما الفصل الرابع فخصصه للتوابع وأهميتها عند علماء العربية وعلماء النصية ، وختم هذا الفصل أيضاً بالتطبيق على صور مكية بين فيها أهمية التوابع في الربط بين أجزاء النص .

---

[1] ــ لسانيات النص ، محمد خطابي:ص- 384 .

وعلى ذلك فإن أصول التماسك النصي ليست حديثة ، لكن الجديد هو الكشف عنها ،ومحاولة توظيفها بشكل عملي فقد كان عند علماء العربية القدامى حس لغوي صحيح ،وكانت لديهم رؤية مبكرة في البحث اللغوي والنقدي وكان يمكن لمن جاء من بعدهم أن يستثمر هذه الرؤية ويطورها فتصل في النهاية إلى حد النظرية العربية في اللغة والنقد غير أن من جاء بعد هؤلاء العظام اكتفى بأن يكرر ما قالوه بفهم أو غيره[1] .

التماسك النصي والحذف والأسلوب:

إن النحويين المتقدمين أجمعوا على القول بالحذف ، كما قال به أكثر المحدثين ولكنهم رفضوا الكثير من التقديرات. وأن البلاغيين لم يقولوا بالحذف إلا استناداً إلى أقوال النحويين[2]

ويعدُ الحذف ظاهرة جذبت اهتمام النحويين ؛ لأنها تعديل في البنية التركيبية للجملة شحذت هممهم نحو تقدير المحذوفات.فإن البلاغيين اعتبروا الحذف أسلوب بلاغي وشكل من أشكال العدول في البنية التركيبية يرقى بالكلام ويسمو به إلى مستوى بلاغي يسحر القارئ والمتأمل.أما اهتمام الأسلوبيين به فقد ازداد بوصفه ظاهرة أسلوبية ترقى بالكلام من مستواه العادي إلى مستوى يزخر بشحنات دلالية ويتميز بحسن السبك وقوة التماسك ، كمايسهم في توسيع مجالات النص اعتماداً على فطنة المتلقي وذكائه[3]

وهنا يظهر لنا دور الأثر في تماسك النص وتحريك ذهن المتلقي لسبر أغوار النص المتلقى في القراءة الأولى والثانية والثالثة.

ويضيف محمد ملياني : " ... فالفنيات التعبيرية التي يزخر بها كلام العرب كالذكر والحذف والتأخير، والوصل والفصل ، وغيرها هي نفسها التي وردت في أسلوب

---

[1] ــ التماسك النصي بين التراث والغرب ،تارا فرهاد شاكر ،ص11.

[2] ــ الحذف بين النحويين والبلاغيين، حيدر حسين عبيد ، ص26.

3ــ جمالية الحذف من منظور الدراسات الأسلوبية، محمد ملياني ،الكلمة (فصلية)،وهران ،الجزائر ،العدد76 ،2012 ،ص6.

القرآن ، وهي نفسها محط إعجاب الفصحاء ، والتي كان بها الإعجاز ، ولما كانوا أصحاب بلاغة وفصاحة جاءهم التحدي من هذا الباب الذي هم به أعرف وعليه أقدر . وهذه التقنيات التعبيرية هي نفسها التي تجد فيها الأسلوبية أرضية صالحة لتغذي منها أعراقها وجواً ملائما تتنفس فيه....[1]

ويقول محمد ملياني : "إن النص الأدبي يدين بقيمته الجمالية وسحره إلى ألوان الحذوف التي اعتورت تراكيبه وعباراته أكثر مما تعود إلى عباراته الكاملة التامة ولن يتأتى هذا إلا بحضور قارئ مثالي الذي عليه أن يحسن التذوق ليستخلص سحر النص وجماليته وبمعنى آخر عليه أن يتموضع ضمن فراغات النص لينصت لصمت المبدع ،إيماناً بأن العمل الأدبي ينهض على ثنائية الفراغات أو فجوات في مقابل العلامات المكتوبة فيه ، ولعل أول محك من محكات الأسلوبية الذي يشكل تحدياً من نوع خاص هو محك الانحراف أو صناعة الفجوة ــ علاقة التوتر بين ما سكتت عنه اللغة وماتثبته أو مسافة التوتر بين المألوف ــ ويكون هذا النوع عندما يلجأ الشاعر أو (منتج النص) إلى التعبير بأسلوب الحذف ويكتفي ببعض القرائن السابقة أو اللاحقة حتى لا يصير الكلام غامضاً ".[2]

1ــ جمالية الحذف من منظور الدراسات الأسلوبية، محمد ملياني ،الكلمة (فصلية)،وهران ،الجزائر ،العدد76 ،2012 ،ص6.

2 – انظر المرجع السابق نفسه ص (ن).

الفصل الثالث

الدراسة التطبيقية

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الحذف في المركب الاسمي

المبحث الثاني : الحذف في المركب الفعلي

المبحث الثالث : الحذف في تراكيب الشرط والقسم

المبحث الأول

الحذف في المركب الاسمي

1 – حذف المسند إليه :

وهو المبتدأ في المركب الاسمي والفاعل وما قام مقامه في المركب الفعلي.

تحليل النماذج المختارة :

تحليل النموذج (أ)

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه :

أ ــ مواعدهم مواعيدُ كاذباتٍ *** إذا حصلتها كانتْ سرابا[1]

الرموز : ج = جملة ، Ø = حذف ، ع = عامل ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

ج = ع +م إ + م

كانت سرابا = كانت + Ø + سرابا.

النموذج (أ) التركيب الأساسي هو : كانت هي سرابا وهي جملة اسمية مثبتة منسوخة بدخول كان عليها ، وحذف المسند إليه فيها و تقديره (هي) وذلك لدلالة ماقبله عليه وذلك جائز .

يقول ابن مالك : وحذف مايعلم جائز ،كما *** (زيدٌ) بعد من عندكما

[1] ــ الديوان: ص45

أثر الحذف في تماسك النص :

يحيل حذف المسند إليه المتلقي إلى ما قبله بالضمائر في حصلتها وفي مواعدهم فيصير النص نسيجاً متماسكاً ، وذلك بتحريك ذهن المتلقي وبإيحاءات الحذف .

تحليل النموذج (ب)

ب – رام نفعاً فضر من غير قصدٍ *** ومن البرِ ما يكونُ عقوقا[1].

الرموز: ج = جملة ، Ø = حذف ، ع = عامل ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

ج = ع + م إ + م ، Ø

ما يكونُ عقوقا = ما + Ø + عقوقا

البنية الأساسية للجملة هي : ما يكون هو عقوقا

حذف المسند إليه لدلالة ماقبله عليه وهو حذف جائز للعلم بالمحذوف

أثر الحذف في تماسك النص : ربط الحذف النص بتقدير المحذوف بالرجوع إلى المذكور بالإحالة القبلية ، وهو البر فتماسك النص بذلك . وهو عمل يجعل المتلقي شريكاً في القراءة النصية.

تحليل النموذج (ج)

فينطقُ جهلاً بالمحال لسانهُ *** فيخطئ به من حيث كان يصيبُ[2].

الرموز : ج = جملة ، Ø = حذف، ، ع = عامل ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

---

[1]ــ الديوان : ص79

[2]ــ الديوان ص46.

ج = ع + م إ + م ، Ø

كان يصيبُ = ع + Ø + يصيبُ + Ø

البنية الأساسية للجملة : كان هو يصيب فحذف المسند إليه وهو اسم كان وذلك للعلم به من خلال إشراك المتلقي في قراءة النص في القراءة بالإحالة القبلية(Anaphora) بالضمائر التي تربط بين الجمل وهي من أهم الروابط وبين النصوص [1] .

أثر الحذف في تماسك النص :

تماسك النص من خلال الإحالات النصية بالضمائر القبلية العائدة على الأسماء المطابقة .

تحليل النموذج (د)

إن اعتذاري إلى من جاء يسألني *** ماليس عندي من إحدى المصيباتِ [2].

الرموز : ج = جملة ، Ø = حذف ، ع = عامل ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

ج = ع + م إ + م ، Ø

ماليس عندي = ع + Ø + م

البنية االأساسية للنص هي :ماليس (هو)عندي من إحدى المصيباتِ

الحذف: حذف المسند إليه وهو الضمير والرابط لجملة الموصول المشترك (ما)العائد على اسم الموصول.

أثر الحذف في تماسك النص :تماسك النص بعودة الضمير بالإحالة القبلية وهي من أدوات ترابط النص وبإشراك المتلقي بالخيال والإيحاء في إدراكه.

---

[1]– الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ،ج3، دط،1988،ص281.

[2]ــ الديوان ص51.

تحليل النموذج(هـــ)

هـــ – حياةُ الفتى والله بالعلم والتقى *** إذا لم يكونا فلا اعتبار لذاته[1] .

الرموز : ج = جملة Ø = حذف ، ع = عامل ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

ج = ع + م إ + م ، + Ø

البنية الأساسية للنص هي حياةُ الفتى والله بالعلم والتقى = حياةُ الفتى + Ø

الحذف:حياةُ الفتى + بالعلم والتقى

الحذف : حذف المسند وهو الخبر شبه الجملة (بالعلم والتقى) والتقدير كائنة أو مستقرة إذا اعتبرنا الخبر مفرداً أو استقر إذا اعتبرنا الخبر جملة.

أثر الحذف في تماسك النص :أفاد الحذف في الإيحاء بالمحذوف وهو المسند وهو ما يفتقر إليه المسند إليه في إكمال المعنى فتماسك النص بالفجوة ، وبإشراك المتلقي في القراءة النصية.

تحليل النموذج (و)

و – فلولا الشعرُ بالعلماءِ يُزري *** لكنتُ اليوم أشعرُ من لبيدِ [2].

الرموز : ج = جملة ، Ø = حذف ، ع = عامل ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

ج = ع + م إ + م ، Ø

فلولا الشعر بالعلماء يزري = الشعرُ + Ø

---

[1] ــ الديوان ص52 .

[2] ــ الديوان ص59 .

البنية الأساسية للنص هي :فلولا الشعرُ (قرضُه) أي امتنع قرضه لما يحدثه بالإنسان من فقدان الرزانة والإزراء .

الحذف: حذف الخبر لوجود المسند إليه ودلالته عليه ولولا حرف امتناع لوجود .

تحليل النموذج (ز)

ولولا خشيةُ الرحمن ربي *** حشرتُ الناسَ كلهم عبيدي[1].

الرموز : ج = جملة ، Ø = حذف ، ع = عامل ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

ج = ع هي : + م ، Ø

ولولا خشيةُ الرحمن ربي + Ø

البنية الأساسية للنص هي : ولولا خشيةُ الرحمن ربي (موجودةٌ)

الحذف:الخبر وجوباً بعد لولا لأنها حرف امتناع لوجود، فوجد المسند إليه وتركت فجوة المسند في النص.

أثر الحذف : التقدير والفجوة في النص يحركان ذهن المتلقي وخياله للبحث عن المحذوف ومكانه في النص وربطه بسياق النص فيتماسك النص.

الرموز: نموذج (ح)

وفيهن نفسٌ لو يقاسُ بمثلها *** نفوسُ الورى كانتْ أجلَّ وأخطرا [2]

الرموز : ج = جملة ، Ø = حذف ، ع = عامل ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

---

[1] ــ الديوان ص61

[2] ــ الديوان ص61

ج = ع + م إ + م ، Ø

كانتْ أجلَّ وأخطرا = كانتْ + Ø + أجلَّ و Ø أخطرا

البنية الأساسية للنص هي : كانتْ هي أجلّ وكانتْ هي أخطر

الحذف : حذف المسند وهو الضمير (هي) العائد إلى النفس الممدوحة بالإحالة القبلية.وعطف عليها بحذف الناسخ مع المسند إليه للإحالة القبلية أيضاً .

أُثر الحذف في تماسك النص: تماسك النص بالحذف الذي أحال إلى الفجوات الموجودة في النص عن طريق الضمائر المذكورة وتم إشراك المتلقي بملئه للفجوات

تحليل النموذج (ط)

أبليسُ والدنيا ونفسي والهوى *** أنى يفرُ من الهوى نحرير؟![1]

الرموز : ج = جملة ، Ø = حذف ،ع = عامل ، م إ = والهوى = ، م = مسند

ج = ع + م إ + م ، Ø

إبليسُ والدنيا ونفسي والهوى = Ø + إبليُسُ والدنيا ونهي : والهوى

البنية الأساسية للنص هي : هُنّ إبليسُ والدنيا ونفسي والهوى

الحذف في النص: حذف المسند إليه وهو الضمير الراجع إلى المسند المذكور بعده المفسر له.

أثر الحذف : حذف المسند إليه ترك فراغاً في النص للمتلقي ليتخيله ويقدره ويملأ فجوته في التركيب فيتماسك النص.

[1] ــ الديوان ص64

تحليل النموذج (ي)

أئمةً قومٍ يهتدي بهداهم *** لحا الله من إياهم ينتقصُ[1]

الرموز : ج = جملة ، Ø = حذف ،ع = عامل ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

ج = ع +م إ + م ، Ø

أئمةُ قومٍ يهتدي بهداهم = Ø+ يهتدي بهداهم

البنية الأساسية : للنص:هم أئمةُ قومٍ يهتدي بهداهم.

الحذف في النص : حذف المسند إليه وهو الضمير (هم) العائد بالإحالة القبلية .

أثر المسند:النص: حذف المسند إليه ترك فجوة في النص للمتلقي ليملأها بخياله وبما يوحي به السياق النصي فيربط السابق باللاحق وهذا مايؤدي إلى اتساق النص .

2 - الحذف في شبه الجملة :

تحليل النصوص المختارة :

تحليل النموذج (ب):

أــ والناسُ يجمعهم شملٌ وبينهم *** في العقل فرقٌ وفي الآدابِ والحسبِ [2]

الرموز : ش ج = م + م إ+ Ø حذف

البنية الأساسية للنص : فرقٌ وفي الآدابِ والحسبِ = وبينهم في الآداب فرقٌ ، وبينهم في الحسب فرقٌ.

---

[1] ــ الديوان ص71.

[2] ــ الديوان ص48

الحذف في النص : حذفت شبه الجملة المكونة من الظرف المضاف إلى الضمير لدلالة ماقبله عليه.

أثر الحذف في تماسك النص :ترك الحذف فجوات في النص وتمت الإحالة إليها عن طريق

النسق وأداته الواو فتماسك النص .

تحليل النموذج (ب) :

ب ــ ماذا يخبرُ ضيف بُيتك أهلَه *** **إن سيل كيف معادُه ومعاجُه ؟** [1]

الرموز : ش ج = م + م إ+ Ø حذف

ومعاجُه ؟ = Ø + معاجه ؟

البنية الأساسية للنص :

إن سيل كيف معادُه وكيف معاجُه ؟

الحذف في النص : حذف المسند وهو اسم الاستفهام كيف وبقي المسند إليه وهو المضاف والمضاف إليه.

أثر الحذف في النص : ترك الحذف فجوة في النص وبالقراءة والتخيل يدرك المتلقي

الفجوة في التركيب فبملئها يتماسك النص .

[1] ــ الديوان ص53 .

تحليل النموذج (ج)

وعندي يواقيتُ القريضِ ودرُّه *** وعليّ إكليلُ الكلامِ وتاجُهُ [1]

الرموز : ش ج = م + م إ+ Ø حذف

وعلىّ إكليلُ الكلامِ وتاجُهُ = (وعليّ) + تاجُهُ

البنية الأساسية للنص : وعليّ تاجه .

الحذف في النص : حذفت في النص الجملة المكونة من الجار والمجرور ونسقت مع ماقبلها بالرابط الواو .

أثر الحذف في تماسك النص : تماسك النص بالفجوة التي تركت بالحذف وربطت شبه الجملة بما قبلها بالرابط الواو فتماسك النص .

تحليل النموذج (د)

د ــ والشاعرُ المنطيقُ أسودُ سالخُ *** والشعرُ منه لعابُه ومجاجهُ[2]

الرموز : ش ج = م + م إ+ Ø حذف

والشعرُ منه لعابُه ومجاجهُ = Ø +مجاجه

البنية الأساسية للنص : والشعرُ منه لعابُه و منه مجاجهُ

الحذف في النص : حذفت شبه الجملة (منه) لدلالة ماقبلها عليها .

---

[1] ــ الديوان ص 54 .

[2] ــ الديوان ص54 .

أثر الحذف في تماسك النص :

أوجد الحذف فجوة في النص لتملأ بالقراءة النصية والإيحاء وإعمال ذهن المتلقي

3 – حذف المركب كاملاً :

النماذج المختارة :

أ ــ إنا عبيدٌ لفتـــــى *** أنزل فيه:هل أتى

ب ــ إلى متى أكتمه؟ *** إلى متى؟ إلى متى؟[1]

تحليل النموذج (أ) و (ب) :

أ – هل أتى :

البنية الأساسية للنص : هل أتى على الإنسان (آيات) سورة الإنسان Ø

الحذف في النص : حذفت سورة كاملة تتكون من عدة نصوص في النموذج (أ)

ب – إلى متى ؟ إلى متى؟

البنية الأساسية للنص: إلى متى+ Ø ، إلى متى + Ø

الحذف في النموذج (ب) إلى متى؟ إلى متى؟ حذفت جملتان في البيت الثاني وهما :(أكتمه) و(أكتمه).

أثر الحذف في تماسك النص :

تركت فجوات وفراغات وفضاءات واسعة للمتلقي لإيحائه وخياله وفكره وبملئها يترابط النص ويتماسك .

[1] ــ الديوان ص112

المبحث الثاني

الحذف في المركب الفعلي

أ – **حذف المسند :** الفعل وهو مايدل على حدث متصل بالزمن وأقسامه ثلاثة هي: الفعل الماضي والفعل المضارع وفعل الأمر.

الرموز : ج = جملة ، Ø = حذف ، ع = عامل ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

ج = ع +م إ + م ، Ø

تحليل النماذج المختارة :

الرموز: ج = جملة ، Ø = حذف ، ع = عامل ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

ج = ع +م إ + م ، Ø

تحليل النموذج (أ)

أ – سقياً لدهرٍ مضى ما كان أطيبه ! *** لولا التفرقُ والتنغيصُ بالسفرِ[1].

الرموز : ج = جملة ، Ø = حذف ، ع = عامل ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

ج = ع +م إ + م ، Ø

سقياً لدهرٍ مضى = ع + Ø + Ø + سقياً

البنية الأساسية للنص هي : سقى اللهُ لدهرٍ مضى سقياً

[1] ــ الديوان ص:67 .

الحذف النصي : ناب المصدر عن عامله المحذوف ؛ لأنه وقع في الدعاء بدلاً من فعله وهو مقيس في الأمر والنهي .

أثر الحذف : ترك الحذف فجوة في التراكيب لابد من ملئها بتقدير المحذوف وتخيله وبإشراك المتلقي للنص بالقيام بهذا العمل الذهني يتماسك النص .

تحليل النموذج (ب)

ب – فياليت شعري هل أصيرُ لجنةٍ *** فأهنا وإما للسعيرِ فأندما[1]

الرموز : ج = جملة ، Ø = حذف ، ع = عامل ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

ج = ع + م إ + م ، Ø

وإما للسعيرِ فأندما = ع + Ø + Ø + للسعير

البنية الأساسية للنص هي : وإمّا أصيرُ+ (أنا) + للسعير

الحذف في النص : حذف المسند إليه والمسند بعد إمّا وهي إن المدعمة في ما وذلك لدلالة ماقبله عليه ، وذلك بالروابط الفاء والواو وهي تفيد التفصيل .

أثر الحذف في النص : أثر الحذف في النص بترك الفجوة بحذف المسند والمسند إليه لدلالة مقابله عليه ، فتماسك النص بالإيحاء بالمحذوف والفجوة المتروكة المتلقي للنص

تحليل النموذج (ج)

ج – أيا بومةً قد عششتْ فوق هامتي *** على الرغم مني حين طار غرابُها [2]

الرموز : ج = جملة ، Ø = حذف ، ع النص: ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

---

[1] ــ الديوان ص :95 .

[2] ــ الديوان ص113 .

ج = ع +م إ + م ، Ø

أيا بومةً = أيا + Ø + Ø + بومةً

البنية الأساسية للنص : أدعو+ Ø + بومةً

الحذف في النص : حذف المسند والمسند إليه الذي نابت عنه أداة النداء (أيا) وحذف المسند إليه وهو الضمير المستتر بعد الفعل المضارع .

أثر الحذف في النص : بالإحالة بالضمائر يتماسك النص بهذه الفجوات والفراغات النصية وبإعمال الفكر والخيال .

تحليل النموذج (د)

د ــ إذا ظالمٌ يستحسنُ الظلمَ مذهبا *** ولج عتواً في قبيحِ اكتسابه[1].

الرموز :ج = جملة ، Ø = حذف ، ع = عامل ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

ج = ع + م إ + م ، Ø

إذا ظالمٌ يستحسنُ الظلمَ مذهبا = إذا + Ø + ظالمٌ + يستحسنُ

البنية الأساسية للنص : إذا يستحسنُ ظالمٌ يستحسنُ الظلمَ مذهباً

الحذف في النص : حذف المسند لدلالة مابعده عليه وهو الفعل يستحسن الذي يفسره مابعده وهو العامل في المسند إليه لأنه نكرة مرفوعة ولابد من عامل فيها.

أثر الحذف في النص : ترك الحذف الفجوة في النص لتملأ من خلال قراءة المتلقي للنص وبالإحالة البعدية للفعل المفسر للمحذوف وبإشراك المتلقي يتماسك النص .

[1] ــ الديوان ص 115 .

تحليل النموذج (هـ)

انتظرُ الروحَ وأسبابَه *** آيسَ ماكنتُ من الروحِ [1] .

الرموز : ج = جملة ، Ø = حذف ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

ج = ع +م إ + م ، Ø

انتظرُ الروحَ وأسبابَه = و + Ø + Ø + أسبابه

البنية الأساسية للنص هي :انتظر الروحَ وأنتظرُ أسبابَهُ

الحذف في النص : حذف المسند والمسند إليه.

أثر الحذف في النص : ترك الحذف فجوة في النص للمتلقي وفراغاً ليملأ بالفكر والخيال وسد الفجوات في التركيب فيتماسك النص بذلك.

و ـ ما أبالي إذا ودادك لي صح ***مدى الدهر ما تعرض خطبُ [2].

تحليل النموذج (و) :

وـ ما أبالي إذا ودادك لي صح ***مدى الدهر ما تعرضَ خطبُ [3]

الرموز : ش ج = م + م إ+ Ø حذف

تعرض + Ø + خطبُ

البنية الأساسية للنص: ما تعرض(لي) خطبُ

---

[1] ـ الديوان ص 56 .

[2] ـ الديوان ص47 .

[3] ـ الديوان ص :47 .

الحذف في النص : حذف شبه وهو الجار والمجرور لي.

أثر الحذف تماسك النص : ترك الحذف فجوة في النص توحي للمتلقي أن يدركها من خلال قراءته للنص فيحدث الربط ومع الإحالة بأداة النسق الواو يتماسك النص .

ب – حذف المسند إليه : وهو ما أسند إليه الفعل أو الخبر .

تحليل النماذج المختارة :

النموذج (أ)

أ – وأَعطى ذوي الحاجاتِ فوقَ مناهم *** وأمتعَ محبوباً بقربِ حبيبِ [1].

الرموز : ج = جملة ،(...) حذف ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

ج = ع +م + م إ، Ø

وأَعطى ذوي الحاجاتِ فوقَ مناهم = وأعطى + Ø + ذوي الحاجاتِ فوق مناهم

البنية الأساسية : وأمتعَ محبوباً بقربِ حبيبِ = وأمتع + Ø + بقرب حبيب

الحذف في النص : حذف المسند إليه وهو الضمير العائد إلى الغائب ، وأمتع (هو) في الشطر الثاني .

أثر الحذف في النص :حذف المسند إليه لدلالة المسند عليه وترك الفجوة لتملأ بالإيحاء والخيال وإشراك المتلقي ، فيتماسك النص بالإحالة القبلية الراجعة للضمائر.

[1] ــ الديوان ص48 .

تحليل النموذج (ب)

لا تمنعنَّ يدَ المعروفِ عنْ أحدٍ *** ما دمتَ مقتدراً فالسعدُ ثارات [1]

الرموز : ج = جملة ، Ø = حذف، ، ع = عامل ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

لا تمنعنَّ يدَ المعروفِ عنْ أحدٍ = لا + تمنعنَّ + Ø + يد المعروف عن أحد

البنية الأساسية للنص :لا تمنعنَّ (أنت) يد المعروف عن أحد

الحذف في النص :حذف المسند إليه وهو الفاعل الضمير المستتر بعد الفعل المضارع المبدؤ بالتاء.

أثر الحذف في تماسك النص : ترابط النص بالحذف وبالإحالة البعدية وذلك لإشراك المتلقي في القراءة النصية .

تحليل النموذج (ج)

ومن لمْ يذقْ مُرَّ التعلمِ ساعةً *** تجرعْ ذلَ الجهلِ طولَ حياتهِ[2]

الرموز : ج = جملة ، Ø حذف ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

ج = ع + م + م إ ، Ø

ومنْ لمْ يذقْ مُرَّ التعلمِ ساعةً = ومن لم يذقْ + Ø + مُرّ التعلم ساعة.

تجرعْ ذلَ الجهلِ طولَ حياتهِ = تجرع + Ø + ذلَ الجهلَ طولَ حياته

[1] ــ الديوان ص 49 .

[2] ــ الديوان ص 52 .

البنية الأساسية للنص :

ومن لم يذق (هو) ، وتجرع (هو)

الحذف في النص : حذف المسند إليه وهو الضمير في جملتي الشرط والجواب وهو العائد على الغائب .

أثر الحذف في تماسك النص : ترك الحذف أثراً واضحاً في النص أدى لإشراك المتلقي للنص في إعمال الخيال لسد الفجوة في التركيب .

تحليل النموذج (د)

سأضربُ في الأفاق شرقاً ومغرباً *** وأكسبُ مالاً أو أموتَ غريباً [1]

الرموز : ج = جملة ، Ø = حذف ،ع = عامل م إ ، = مسند إليه ، م = مسند

ج = ع +م + م إ، Ø

سأضربُ في الأفاق شرقاً ومغرباً = ع + سأضربُ + Ø +

وأكسبُ مالاً أو أموتَ غريباً = ع + وأكسبُ + Ø +

=ع + أموتَ + Ø +

البنية الأساسية للنص :سأضربُ (أنا) ،واكسبُ (أنا) ، أوأموتَ(أنا) .

الحذف النص : حذف المسند إليه وهو ضمير المتكلم وجوباً بعد الفعل المضارع المبدؤ بالهمزة.

[1] ــ الديوان ص45 .

أثر الحذف في النص :تماسك النص بالفجوات المتروكة في النص للمتلقي لأعمال الخيال فيها فيترابط التركيب . بهذا الحذف .

تحليل النموذج (هـ)

لتطلبَ جيفةً وتنالَ منها وتنكرَ*** أنْ تُهَارشك الكلابُ [1]

الرموز : ج = جملة ، Ø = حذف ، ع ، م إ = مسند إليه ، م = مسند

ج = ع + م + م إ ، Ø

لتطلبَ جيفةً وتنالَ منها وتنكرَ = ل + تطلبَ + Ø + جيفةً ، = و + تنالَ + Ø + منها = و + تنكرَ + Ø + أن تهارشك

البنية الأساسية للنص : لتطلبَ (أنت) ، ولتنال (أنت) ، وتنكر (أنت) .

الحذف في النص: حذف المسند إليه في هذه التراكيب وجوباً بعد الفعل المضارع للمخاطب

أثر الحذف في تماسك النص :تماسك النص بالإحالة بالضمائر المحذوفة والفجوات المتروكة في النص ودلالة الضمير الدال على الخطاب في آخر النص .

[1] ــ الديوان ص 45

المبحث الثالث

الحذف في تراكيب الشرط والقسم

تحليل النماذج المختارة :

النموذج (أ)

أ- لئنْ تلفتْ نفسي فللهِ درُّها_*** وإنْ سلمتْ كانَ الرجوع قريبا [1]

الرموز : ع + جق = + ج جف ، ع + ج ش = ع + جش، Ø = حذف

Ø + ل + إن+ نفسي = Ø + ف + لله درها

البنية الأساسية للنص : والله لئن تلفت نفسي= (فإن أو لله أوإن لله) فلله درها.

الحذف في النص : حذفت جملة جواب القسم وأجيب عن الشرط بالرغم من تقدم القسم وهذا جائز واقترن الجواب بالفاء .

أثر الحذف في تماسك النص : ترك حذف جملة القسم وجملة الجواب الفجوات للمتلقي ليملأها بتأمله وقراءته . وتماسك النص من خلال هذه الفجوات النصية .

تحليل النموذج (ب)

ب – لئنْ بعدتْ دارُ المُعَزَّى ونابَه *** من الدهر يومٌ والخطوبُ تنوبُ [2].

الرموز : ع + جق = ع + جق ، ع + جش = ع +ج ج ، Ø = حذف

Ø +ل + إن+ Ø + Ø

---

[1] ــ الديوان ص45 .

[2] ــ الديوان ص 46 .

البنية الأساسية للنص :اجتمع الشرط والقسم فأجيب عن القسم لتقدمه وذلك بقوله :(لمشيٌّ) المقترن باللام.

الحذف في النص :حذف القسم بعد اللام الموطئة له ،وحذف جواب الشرط لتقدم القسم عليه.

أثر الحذف في تماسك النص : ترك الحذف الفجوات النصية لأعمال المتلقي خياله وفكره فيها فيتماسك النص بذلك ويتحقق له الاتساق .

تحليل النموذج (ج)

ج ــ لعمري لئنْ ضيعتُ في شرِ بلدةٍ *** فلستُ مضيعاً بينهم غررَ الكلمِ [1].

الرموز : ع + ق = ع + جق ، ع+ جش = ع+ج ، Ø =حذف

البنية الأساسية للنص :لعمري قسمي + والله + ل + إن + ضيعتُ في شر بلدة = فلستُ مضيعاً ...

الحذف :اجتمع الشرط والقسم وتقدم القسم فأجيب عن الشرط وحذف القسم ؛ لأنه مصرحٌ به في النص .

أثر الحذف في تماسك النص :تماسك النص من خلا ل الفجوات النصية والتقديرات النصية وإشراك المتلقي في القراءة النصية .

تحليل النموذج (د) :

د – تاللهِ لوعاشَ الفتى في دهرِه *** ألفاً من الأعوامِ مالك أمرِه[2]

---

[1] ــ الديوان ص92 .

[2] ــ الديوان ص 120 .

الرموز : ع + ق = ع + جق ، ع+ جش = ع+ج ، Ø =حذف

تالله + Ø = ماكان ذلك كله مما يفي***

البنية الأساسية للنص : اجتمع الشرط والقسم وتقد م القسم على الشرط فأجيب عن القسم بالجملة المنفية بما وحذف جوانب الشرط غير الجازم .

الحذف في النص : حذفت جملة القسم وجملة جواب الشرط وترك الحذف الفجوات النصية .

أثر الحذف في تماسك النص : تماسك النص من خلال الفجوات النصية للمحذوفات .

تحليل النموذج (هـــ) :

هـــ – حياةُ الفتى واللهِ بالعلم والتقى *** إذا لم يكونا فلا اعتبارَ لذاتِه[1]

الرموز : ع + ق = ع + جق صح *** مدى ع +ج ج ، Ø =حذف

البنية الأساسية للنص :

حياةُ الفتى واللهِ بالعلم والتقى = حياة الفتى + أقسم بالله لكائنة (بالعلم والتقى)

الحذف في النص :

حذفت جملة القسم بعد الواو وتقدير جملة الجواب لكائنة ومحذوفة وجا ء الشرط وجوابه في الشطر الثاني .أثر الحذف تماسك النص :تماسك النص من خلال الفجوات النصية المتروكة للمتلقي للنص ليملأها من خلال قراءته .

تم بحمد الله وتوفيقه

[1] ــ الديوان ص52

خاتمة البحث ونتائجه

بحمد الله وتوفيقه تمت هذه الدراسة للحذف وأثره في التماسك النصي في ديوان الإمام الشافعي ــ رضي الله ــ وقد جاءت في ثلاثة فصول وتسعة مباحث واشتملت على مقدمة وخاتمة ، وقد تناولتُ في الفصل الأول وهو بعنوان التعريفات، التعريف بمصطلحات الدراسة، والتعريف بالإمام الشافعي ، والتعريف بعلم النص، وفي الفصل الثاني وهو بعنوان الحذف والتماسك النصي تناولت الدراسة الحذف المفهوم والماهية في المبحث الأول، الحذف عند علماء العربية في المبحث الثاني ، وفي المبحث الثالث التماسك النصي مفهومه وماهيته.

وأما في الفصل الثالث فتناولت الدراسة التطبيق على ديوان الإمام الشافعي رضي الله عنه ،في ثلاثة مباحث كذلك وهي : الحذف في المركب الاسمي ، والحذف في المركب الفعلي ، والحذف في تراكيب الشرط والقسم.

ثم ختمت الدراسة بأهم النتائج والتوصيات والفهارس الفنية، ولا أدعي بأني قد أوفيتها حقها بل حسبي أني اجتهدتُ وبذلتُ جهداً مقدراً؛ وفي النفس بقية، وقد خرجت الدراسة بالنتائج الآتية :

1 ــ وقوع الحذف في ديوان الإمام الشافعي رضي الله عنه بأقسامه المتنوعة :

أ ــ الحذف في المركب الاسمي .

ب ــ الحذف في المركب الفعلي .

ج ــ الحذف في المركب (شبه الجملة) .

د ــ جاء الحذف في الحروف .

2 ــ شاع الحذف في المركب الاسمي أكثر من المركب الفعلي وهذه دلالة على طبيعة شعر الإمام الشافعي رضي الله عنه وأغراضه.

3 ــ تماسكت نصوص شعر الإمام الشافعي رضي الله عنه ،بوجود عناصر الاتساق لاسيما (الحذف).

4 ــ جاء الحذف في الديوان على قواعد اللغة وهذا مايؤكد حجية الإمام الشافعي رضي الله عنه في اللغة .

5 ــ وجود عنصر الحذف في الديوان دلالة على وجود الاتساق (الإحالة ،التكرار ،الاستبدال،الوصل،التوازي) .

6 ــ وجود فجوات الحذف في الديوان يثير وجدان المتلقي ويشحذ همته لسبر أغوارها وإدراك معانيها وملئي فضاءاتها بقراءته الأولى والثانية والثالثة .

7 ــ إسهام الحذف في إثراء قواعد النحو العربي والتراكيب اللغوية بالتقديرات والتأويلات للمحذوفات من عناصر التركيب .

8 ــ غلبة المقطعات على شعر الإمام الشافعي رضي الله عنه وهذه نتاج العصر العباسي الذي عاش فيه الإمام الشافعي رضي الله عنه .

9 ــ الحذف والإضمار بمعنى واحد وكلاهما يترك أثراً للمتلقي في النص.

10ــ بقراءة شعر الإمام الشافعي رضي الله عنه في ضوء عناصر الاتساق النصية نجده يتميز بجماليات التعبير النصية ولاسيما وأن شعره يمتاز بالرصانة والجودة والحكمة وإقرار الحقائق .

التوصيات

هذا وقد أوصى الدارس بما يأتي :

1 ــ دراسة ديوان الإمام الشافعي ــ رضي الله عنه ــ دراسة لغوية تطبيقية في ضوء علم اللغة النصي.

2 ــ دراسة عناصر الاتساق (الإحالة ــ الوصل ــ التكرار ــ التوازي ــ الحذف) لتعميق الدراسات النصية وتثبيتها .

3 ــ دراسة الأدب العربي والسوداني خاصة في إطار علم اللغة النصي .

4 ــ دراسة أنواع الحذف بوصفها عناصر اتساقية وليس خروجاً عن القواعد اللغوية .

المصادر والمراجع

أولاً ــ القــرآن الكــريم.

ثانياً ــ المصادر والمراجع

1ــ أئمة الفقه التسعة ، كتاب اليوم ، عبد الرحمن الشرقاوي ، العدد (217) رمضان1403هـ - يونيو 1983م .

2 ــ الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، أبوبكر جلال الدين السيوطي(ت911هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ط4 الهيئة العامة للكتاب1394ه -1974م

3- أساس البلاغة للزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد (583ه) تحقيق باسل عيون السود ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت 1998م

4- أسرار البلاغة في علم البيان : عبد القاهر الجرجاني (400 - 417ه) -(1010 -1078م)تعليق وإيضاح وتنقيح محمد عبد العزيز النجار، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، ميدان الأزهر القاهرة 1397ه 1937م .

5 - أسرار التكرار في القرآن ، محمدبن حمزة بن الكرماني، دراسة وتحقيق: عبد القادرأحمد عطا ط1، دار التراث تونس 1983م .

6 - أساليب بلاغية (الفصاحة ، البلاغة ، المعاني) د. أحمد مطلوب ، وكالة المطبوعات ، الكويت ط1 ،1979 -1980م .

7 - إعراب الألفية المسمى تمرين الطلاب في صناعة الإعراب ، للشيخ العلامة خالد بن عبد الله الأزهري رحمه الله ، وبهامشه شرح الشيخ خالد المسمى موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب للعلامة ابن هشام الأنصاري مكتبة الإرشاد صنعاء بدون تاريخ .

8 - الاقتراح في علم أصول النحو ، الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ط3 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان 2011م .

9 - البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت794هـ) تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط1 ،دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، مصر ، 1376هـ ـ1957 م .

10 - البلاغة الاصطلاحية ، د.عبده عبدا العربي،يقيلة ـ دار الفكر العربي ـ1407 هـ ـ 1987م.

11 – بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، د . فاضل صالح السامرائي، ط2 ، دار عمار ،عمان ، الأردن 1422ه – 2001م .

12 – البيان العربي ،د.بدوي طبانة ط6 ،مكتبة الأنجلوالمصرية ، القاهرة .

13 – البيان والتبيين ، الجاحظ ،أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ) تحقيق :عبد السلام هارون ، ط7 ،مكتبة الخانجي القاهرة 1418ه –1998م .

14 – التأويل النحوي في القرآن الكريم ، د . عبد الفتاح العربي ، مكتبة الرشيد ،الرياض ط1 ، 1404ه –1984م .

15 – تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ط1 1428ه– 2007م .

16 – تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) د. محمد مفتاح ط1 ، دار التنويرللطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان1985م .

17 – تحليل الدلالة في كتاب شجرة البؤس وبناء تدريبات عليها ،صفية خلف الله بابكر الخرطوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،سلسة بحوث الدراسات العليا (5) .

18 – تحليل النص الشعري ، بنية القصيدة ، يوري لوتمان ، ترجمة : محمد فتوح أحمد ، دار المعارف القاهرة 1995م .

19 - التراكيب اللغوية في العربية ،د. هادي نهر ، كلية الآداب الجامعة المستنصرية ،مطبعة الإرشاد ،بغداد ،1987 م.

20 – التسهيل في شرح ابن عقيل ط ،1420 هـ ـ2000 م

21– الحذف في سورة آل عمران ، سمية زيرق ،السنة الجامعية ،1436ـ 1437هـ،2015 2016م

22– الخصائص، ابن جني أبو الفتح عثمان ، تحقيق محمد علي النجار ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ط1 1956م .

23 – الخطاب المترجم ، باسل حاتم وأيان ميسون ، ترجمة د. عمر فايز عطاري ،جامعة الملك سعود ط1 ، 1418ه – 1998م.

24 – ديوان الإمام الشافعي ،الإمام الفقيه أبوعبدالله محمدين إدريس الشافعي (ت204هـ)،جمع وتحقيق ودراسة،د.مجاهد مصطفى بهجت ،ط1 ،دار القلم ،دمشق 1420هـ ـ1999 م.

25 – ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس،إعداد وتعليق وتقديم: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا ، القاهرة .(بدون).

26 – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ،محمد محي الدين عبدا لحميد ،دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير،،2009 م .

27 – شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،ابن هشام الأنصاري،(708هـ ـ761 هـ) ومعه كتاب منتهى الإرب بتحقيق شرح شذور الذهب ،تأليف محمد عبدالحميد (بدون).

28 – علم الدلالة ، أحمد عمر مختار ، عالم الكتب ،ط3 ،(1430هـ ـ2009 م) ،القاهرة .

29 – علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء ،القاهرة 2000م .

30 – علم النص فرج حسام أحمد ، ط1 ، مكتبة الآداب بمصر 2007م .

31 – علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، تون فان دايك ، ط2 ، دار القاهرة القاهرة 2005م .

32– علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)تأليف المرحوم :أحمد مصطفى المراعي ،ط5 ،المكتبة المحمودية التجارية .

33 – فقه اللغة وأسرار العربية ،لأبي منصور الثعالبي ، الطبعة الأخيرة ،القاهرة ،1392هـ ـ1972م .

34– في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، 1985م .

35 – الكتاب لسيبويه ، عمرو بن قنبر ، تحقيق عبد السلام هارون ، بيروت ، دار الكتب العلمية ط1 ، 1988م .

36 – كتاب الصناعتين ،ابن الأثير ،ج2 ، بيروت ،المكتبة العصرية ، بيروت ،1420هـ.

37 – لسان العرب لابن منظور ، (ت711 هـ) ط دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان 1971 م.

38 – لسانيات النص ،مدخل إلى انسجام الخطاب ،محمد خطابي، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط1991م.

39 – المثل السائر م2 ابن الأثير ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1419ه 1998م .

40 – مدخل إلى علم لغة النص (تطبيقات لنظرية روبرت دي بوجراند وولفانج دريسلر)،إلهام أبوغزالة وعلي خليل حمد،الهيئة المصرية العامة ،القاهرة ،ط1999،2م .

41– مدخل إلى علم النص ، فولفانج هاينه مان وديتر فيهفجر ، تحقيق وتعليق سعيد بجيري ، ط1، مكتبة زهراء الشرق 2004م .

42- مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، الدار العربية للعلوم ، ط1 ، الجزائر 1429 هـ - 2008م محمد الأخضر الصبيحي .

43 - معرفة اللغة ،جورج يول،، دارة أ.د محمود فراج عبد الحافظ ط، دارر لوفاء،لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،2000م.

44- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري ،تحقيق:د.مازن المبارك ومحمد علي جمعة ــ الفكر،ط1 ، بيروت ،لبنان ،1419 ــ 1988م .

45- المنهج الحركي في ظلال القرآن ، صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار الشهاب ،الجزائر 1998م .

46 - النحو العربي عماد اللغة والدين د . عبد الله أحمد جاد الكريم ، مكتبة الآداب ط1 القاهرة 1422ه - 2002م .

47 - نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي ، أحمد عفيفي ، ط1 مكتبة زهراء الشرق القاهرة ، 2001م .

48- النص والخطاب والإجراء ، دي بوجراند، ترجمة : تمام حسان ، عالم الكتب ط1 1998م .

49- Text ودوره في urse Anlalay -Rapheal Salkie- London –New – disco York .1995م .

الدوريات

1-التماسك النصي بين التراث والغرب ، تارا فزهاد شاكر ،كلية العلوم الإنسانية ، مجلة جامعة بابل / المجلد 22 / العدد 6 .2014م

2-الحذف ودوره في تماسك النص ودلالته في شعر المجذوب، عثمان إبراهيم يحيى ،مجلة العلوم الإنسانية ،مجلد ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،15، (4)،2014 م .

2 ــ مقالة د . علي عبد الله النعيم بعنوان (الحذف وأصنافه في الأسلوب القرآني) هي عبارة عن مقالة في مجلة (تفكر) وهي مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن معهد إسلام المعرفة (إمام) جامعة الجزيرة ، العدد الأول1426هـ - 2005م.

3 - وحدة القصيدة وخصوصيات البناء:"فلسفة الثعبان المقدس" للشابي نموذجاً ــ د.سهل ليلى ،جامعة محمد خيصرة بسكرة ، الجزائر .

فهرس الآيات القرآنية

م	النص	السورة	الآية	الصفحة
1	{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}	الفاتحة	1	أ
2	{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }	البقرة	127	ب
3	{وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ }	آل عمران	167	54
4	{مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ }	آل عمران	197	55
5	{حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}	المائدة	3	53
6	{خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}	الأعراف	199	43

7	{يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ}	التوبة	62	53
8	{ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ}	يوسف	32	53
9	{وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}	يوسف	30	53
10	{وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}	يوسف	30	54
11	{وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ }	يوسف	18	55
12	{وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ }	يوسف	82	45
13	{ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ}	النحل	30	48
14	{وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}	الفرقان	5	51
15	{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ}	العنكبوت	61	48
16	{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ	لقمان	25	48

	لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}			
17	{وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا }	الأحزاب	37	57
18	{ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا }	الفجر	22	53
19	{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ }	القارعة	10	51
20	{ نَارٌ حَامِيَةٌ }	القارعة	11	51

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	النص	الكتاب	الباب	الجزء	الصفحة
1	سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :إنما الأعمال بالنيات وإنما لامرئ مانوى من كانت هجرته...	كتاب الأربعين في ذكر فضائل رب العالمين	الحديث الأربعون	1	43
2	عالم قريش يملأ الأرض علماً	المقاصد الحسنة	البعث والنشور وما قبل ذلك من الفتن	1	14
3	رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "التَّكْبِيرُ جَزْم وَالسَّلَامُ جزم"	*التلخيص الكبير*	صفة الصلاة	1	43
4	حذف السلام في الصلاة سنة	النهاية في غريب الحديث والأثر	حذل	1	43

فهرس الأشعار

الرقم	الشاعر	النص	الصفحة
1	الأعشى	قاعِداً حَوْلَهُ النَّدامى فما يَنـــــــ ... فَكُّ يُؤْتى بِمُوْكَرٍ مَحْذُوْفِ	41
2	امرؤ القيس	لها جبهة كسراة المجن ... حذفه الصانع المقتدرُ	42
3	عمرو بن كلثوم	مشعشعةً كأنّ الحُصَّ فيها ... إذاما الماءُ خالطها سخينا	47
4	البيت من الرجزبلا نسبة في لسان العرب مادة (وقف)	قلنا لها قفي قالت قاف	48
5	دريد بن الصمة	وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشدُ	49
6	محمد بن جازم الباهلي	أبي لي أن أطيل الشعر قصدي إلى المعنى وعلمي بالصواب	49
7	عمرو بن معد يكرب الزبيدي	وعلمت أني يومذاك منازلٌ كعـــــباً ونهـــدا	52
8	الملبد بن حرملة	يشكو إلي جملي طول السُّرى * صبرٌ جميلٌ فكلانا مبتلى	55

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
1	استفتاح	أ
2	استهلال	ب
3	إهداء	ج
4	شكر وعرفان	د
5	مستخلص	هـ
6	ABSTRACT	و
7	مقدمة	2- 5
8	الدراسات السابقة	6- 7
9	الفصل الأول	
10	المبحث الأول – المصطلحات	9- 13
11	المبحث الثاني – الإمام الشافعي رضي الله عنه	14- 30
12	المبحث الثالث – علم النص	31- 39
13	الفصل الثاني	
14	المبحث الأول – الحذف المفهوم والماهية	41 – 45
15	المبحث الثاني – الحذف عند علماء العربية	46 – 56
16	المبحث الثالث – التماسك النصي المفهوم والماهية	57 - 70
17	الفصل الثالث	
18	المبحث الأول – الحذف في المركب الاسمي	72 – 81
19	المبحث الثاني - الحذف في المركب الفعلي	82 – 89
20	المبحث الثالث – الحذف في تراكيب الشرط والقسم	90 - 92
21	خاتمة البحث ونتائجه	93 - 94
22	التوصيات	95

23	المصادر والمراجع	100 - 96
24	الدوريات	101
25	فهرس الآيات القرآنية	104-102
26	فهرس الأحاديث النبوية	105
27	فهرس الأشعار	106
28	فهرس الموضوعات	108-107